

بَابُ اِقْفَافِ

قَارَة حَجَّاج : أوله قاف مثناة بعدها ألف ثم راء مهملة مفتوحة
وآخره هاء : واحدة القور ، وحجاج مضاف إليه ، ولا أدري أهو اسم
شخص أو غيره ، وهي قارة صفراء ، تقع شرقاً جنوبياً من بلدة القويعية
على بعد خمسة وثلاثين كيلاً تقريباً ، وفي الجنوب منها ماء الفويسة
ماء قديم لقبيلة قحطان ، موصوف في رسمه . تابع لإمارة القويعية .

القَاسِيَة : أوله قاف مثناة بعدها ألف ثم سين مهملة مكسورة ثم
ياء مثناة مشددة مفتوحة وآخره هاء : ماء قديم ، يقع عن ماء الفويسة
صوب مطلع الشمس ، وعن روضة الخروعية شمالاً شرقياً ، جنوباً شرقياً
من بلدة القويعية في بلاد قبيلة قحطان تابع لإمارة القويعية ، يبعد عن
بلدة القويعية خمسة وأربعين كيلاً تقريباً .

القَاعِيَة : بقاف مثناة مفتوحة وألف بعدها عين مهملة مكسورة ثم
ياء مثناة مشددة مفتوحة وآخره هاء ، ولا يذكر إلا معرفة بالألف واللام :
اسم لعدة مياه متفرقة في البلاد ، وبعضها قد أصبح قرية مأهولة .

القاعية : ماء قديم في قاع من الأرض تجتمع فيه السيول ، وفيه
أحساء كثيرة ، يقع شمالاً من جبل النضادية ، غرب مدينة الدوادمي
على بعد مائة كيل ، وقديماً كانت من مياه غني .

وقد تأسست فيه قرية حديثة بعد ما كان يمرّ به طريق السيارات بين
الرياض والحجاز ، وسكانها معظمهم من قبيلة الروقة من عتيبة ، فيها
دكاكين للبيع والشراء وفيها مدرسة ابتدائية للبنين ومدرسة ابتدائية
للبنات ، وهي تابعة لإمارة الدوادمي .

ويبدو لي أن ماء القاعية هو الماء المعروف قديماً باسم مذعى ، لأن
تحديد مذعى في كتب المؤرخين ينطبق عليها ، قال الهجري : ذو غث

واد يصبّ في التسرير يصبّ فيه وادي مذعى ، وقال أيضا : وادي مذعى
يصبّ في ذي غث ، وذوغث من اكرم مياه الحمى .

وفي كتاب بلاد العرب قال الاصفهاني : قال الشاعر :
ولن تردى مذعا ولن تردى زقا ولا النقر الا أن تجدى الأمانيا
ولن تسمى صوت المهيب عشيّة بذى غث يدعو القلاص التواليا
ومذعا وزقا ماءان بينهما قدر ضحوة ، وهما لغني .

قلت : هذه العبارات والشواهد تدل على قرب مذعى من ذي غث
والوقع أن سيل القاعية يدفع في بطن ذي غث ، ويدعى في هذا العهد
غُثه ، وهو قريب من القاعية .

وقال ياقوت : مذعى : بالكسر ثم السكون والقصر : ماء لغني
بينه وبين ماء لهم يقال له زقا قدر ضحوة . قال إلا أن مذعى لبني جعفر
اشتروها من بعض بني غني ، قال بعضهم :

يهدّني لياخذ جفر مذعى ودون الجفر غول للرجال

وبين مذعى واللقيفة يومان ، قال بعضهم :

أشقتك المنازل بين مذعى إلى شعر فأكناف الكوود

قال أبو زياد : إذا خرج عامل بني كلاب مصدقا من المدينة فأول
منزل ينزله يصدق عليه أريكة ، ثم العناق ثم يرد مذعى لبني جعفر ثم
يرد المصلوق ، وعلى مذعى عظيم بني جعفر وكعب بن مالك وغازرة بن
بعصعة .

ويقول جرير .

وأقرضت ليلي الودّ ثمّت لم تردّ لتجزى قرضى والقروض ودائع
سمّت لك منها حاجة بين ثمهد ومذعى وأعناق المطي خواضع

قال أبو عبيدة : مذعى ماءً لبني جعفر بن كلاب بوضح الحمى .
قلت : الواقع أن ماء القاعية قريب من ثمهد ومن الكؤود المتقدم
ذكره في الشاهد المتقدم ، وبهذا يتضح لنا أن القاعية هي مذعى ، وذلك
لوقوعها في بلاد غني وقربها من الكؤود وثمهد ووادي ذي غثت ، ووقوعها
في وضح الحمى .

القَاعِيَّةُ أَيضاً كالذي قبله : ماءً حلو ، يقع في غربيّ جنوب رغبا -
نملى قديما - ، في بلاد قبيلة المقطة من عتبية ، وهو من مياه بني قريظ
قديما ، لأنّ رغبا (نملى) من بلادهم ، وهي تابعة لإمارة عفيف وتبعد
عن بلدة عفيف جنوبا مائة كيل واثنين .

واسمها هذا غير معروفة به قديما . ورغبا محددة وموصوفة في رسمها .
القَاعِيَّةُ أَيضاً كالذي قبله : ماءً قديم ، في قاع في ناحية جبل قاعان
الشمالية ، غرب الجرير ، لقبيلة مطير بني عبد الله ، وقد أسسوا لهم
فيه قرية حديثة تابعة لإمارة القصيم ، وجبل قاعان والقاعية تحدث
عنهما الشيخ محمد العبودي في معجمه .

القَاعِيَّةُ أَيضاً كالذي قبله : قرية ، تقع غربا من بلدة رنية على
بعد كيلين تابعة . لإمارتها ، وهي للمجاعة من قبيلة سبيع .

القَاعِيَّةُ أَيضاً كالذى قبله : ماءً قديم ، يقع في طرق قاع من الأرض
تجتمع فيه السيول ، وقد تأسست فيه قرية زراعية صغيرة حديثة لجماعة
من شمّر ، يطلّ عليها من ناحية الشمال هضبة سوداء ، تسمى سَمرا القاعية
تبعد عن مدينة حائل جنوبا مائة وخمسين كيلا تابعة لإمارتها .

القَاعِيَّةُ أَيضاً كالذي قبله : ماءً عذب في العرمة ، من بلاد اليمامة ،
وإياه يعني الشاعر الشعبي إبراهيم بن جعيثن بقوله :

مها قَطَعْنَا الحَبْلَ فِي صَبْحِ ثَالِثٍ

مَعَ الهونِ وَنَسِينَا شَقَا الدَّرْبِ وَانكَادَهُ^(١)

عَلَى طِيبِ المَشْرُوبِ بَعَثْنَا قَلُوطَنَا

فصِيرَ الرُّشَا والعِذْبِ والبِرْدِ بزيَادَهُ^(٢)

تَرَكَنَا القَاعِيَةَ تَعَاوَى سِبَاعَهَا

وَسَلَكْنَا سَلُومَ الدَّرْبِ مَعَ كَلِّ بَرَادَهُ^(٣)

شَوِيٌّ وَبَانَتْ لِي عِلَامَاتُ دِيرْتِي مِثْلَ النِّعَامِ اللَّيِّ تَقْفَاءَ صَيَّادِهِ^(٤)

وهذا الماء مشهور بعذوبة مائه وبرودته .

قال محمد بن بليهد : إنها في جبيل العريمة الواقعة شمالاً ، وهي

المجاورة لحضر بني سعد الذي يقال له في هذا العهد (حَفَرُ العتكَ) وهي

التي يقول فيها الشاعر :

يَاسِلُّجٌ بِجَلَاجِلٍ يَابِرْدُ مَا القَاعِيَةَ

والقاعية منهل من مناهل البطينيات المشهورة . وتعرف بهذا الاسم

(القَاعِيَةُ)^(٥)

قُبَاً : أوله قاف مثناة مضمومة ثم باءٌ موحدةٌ وآخره ألفٌ . ماءٌ

قديم ، عدُّ ، يقع في ناحية حرة كشب الشرقية ، وهو ماءٌ مشهور وفير

الماء يمرُّ به طريق حاج العراق القديم . قال ياقوت : قبا : موضع بين

مكة والبصرة .

(١) الحبل : رمل الدهن . مع الهون : يسير غير جاد . شقا : يعنى به المشقة .

(٢) طيب المشروب : ماء القاعية . قلوطننا : مقدمتنا .

(٣) تعاوى سباعها : كناية عن خلوها من السكان . سلوم الدرب : مسالكه السهلة .

(٤) شوى : قليل من الوقت . (٥) صحيح الأخبار • - ٢٠٨ .

وقال الهجري : الخارج من ضربة يريد مكة ، يشرب بالجديلة ثم
فلجة ، ثم الدثينة ، ثم قباء ، ثم مران ، ثم وجرة ، ثم ذات عرق ، ثم
البستان ، ثم مكة^(١) .

ويلاحظ أنه ورد في عبارة الهجري ممدوداً .

أما البكري فانه ذكره ممدوداً وأنكر على من ذكره بالقصر ، قال :
قُبَاء : بضم أوله ، ممدود ، على وزن فُعَال من العرب من يذكُرُه ويصرفه
ومنهم من يؤنثُه ولا يصرفه ، وهما موضعان ، موضع في طريق مكة من
البصرة ، وقباء آخر في المدينة ، قال بن الزبيري في صرفه :

حين حَكَّتْ بِقُبَاءِ بَرَكَهَا واستحَرَّ القتل في عبد الأشَلِّ

وقال الاصفهاني في ذكر مراحل طريق الحجّ : ترد الدثينة ، وهي
قرية في طريق البصرة إلى مكة ، فتد قاعا يقال له قاع الجنوب ، ثم
نرد قبا ، ثم مرّان ، وهو ماءٌ وقرية غنا كبيرة ونخل^(٢) .

وقال الهمداني : قبا عليه بهش ونخل وخراب ، وهو لعامر بن ربيعة
ومرّان نخل وبهش وحصين وهو بين قبا والشبيكة زائع في الحرّة^(٣) .
وقال الحربي : قبا : أخبرني ابن أبي سعد عن النوفلي عن أبيه قال :
قبا في الحرّة .

ومن الدثينة إلى قبا سبعة وعشرون ميلا ، وبقبا آبار قريبة الماء
وماء كثير .

وعلى ثمانية أميال من قبا متعشا يقال له بلد ، فيه آبار عذبة . ثم
مرّان^(٤) .

(٢) بلاد العرب ٣٧١ - ٣٧٢ .

(١) أبحاث الهجري ١٣٣ .

(٤) كتاب المناسك ٦٠٠ - ٦٠١ .

(٣) صفة جزيرة العرب ١٤٣ .

ومن قصيدة لوهب بن جرير في منازل حاج العراق أوردها الحرابي :
 حتى إذا مرّت على الدثينة وقد ونت ، وهنّ قد ونينه
 تشكو الحفا ، وهن قد حفينه
 فلم تعرج ومضت عشاء بنا تقود أنيقا رواء
 فوردت قبل الضحى قباء
 فنزل القوم به عجالا قد اقدوا وانصبوا الأجمالا
 فأوردوا لم يضعوا الرّحالا
 ثم مضت مصعدة في الحررة لا زمة للقصد والمجره
 عجالا تجري قصدها مسره
 لا غبة ، بين رذايا لغب وهي إذا حركتها كالقرب
 تهوي إذا انحطت هوي الكوكب
 فصبّحت قبل الشروق مرّان بين حراجيج ضعاف الأركان
 تعسف أجواز الفلا بالركبان^(١)

قلت : وقبا لا يزال معروفا بهذا الاسم ، وقد وصفه يوسف ياسين في
 كتابه (الرحلة الملكية) فقال : وفي الثامن عشر - من أيام الرحلة -
 ٣٠ ربيع الثاني (١٣٤٣ هـ) جهمنا من الدفينة وسرنا في أرض ذات
 حجارة سوداء كبيرة ، كانت تتعب الرواحل في سيرها وهي فسيحة
 تمشي فيها بانحدار ، ولما جاءت الساعة الخامسة أنخنا بعد أن أعيانا
 التعب وكان مناخنا على بعد أربع ساعات تقريبا من ماء (قبا) في مكان
 يسمّى (شعب العينية) وقد بتنا في هذا الشعب .
 وفي التاسع عشر واحد جمادي الأولى جهمنا من شعب العينية الساعة

(١) كتاب المناسك ٦٣٥ - ٦٣٦ .

العاشرة فوصلنا الساعة الثانية عند الصخرة ماء قُبا ، بعد أن سَرْنَا إليه في سهل فسيح ومشينا أرضا ملحة (سبخة) والماء منه في آبار قريبة من سلسلة صخرية وأظنها لا تصلح للشرب ، لأننا لم نملأ منها ، واسم هذا المكان العرف . وخرجنا من قبا لساعتنا ولم نقم فيه إلا قليلاً وعلونا إلى أرض ذات حجارة سوداء وعرة المسالك سميت أرض (الحرة) وقد وجدنا فيها آثار طريق أصلح بعض الاصلاح ليتمكن السير فيه . وحدثنا الركبان بأن المعروف عندهم أن الذي أصلح هذا الطريق هي السيدة زبيدة زوجة هارون الرشيد . وفي الحرة ثلاثة أعلام منصوبة كل علم منها يدل على ثلث الأوعرة هذه ^(١) .

وقال عرام السلمي : مران قرية غناء كبيرة كثيرة العيون والآبار والنخيل والمزارع ، وهي على طريق البصرة لبني هلال ولبني ماعز وبها حصن ومنبر وينزلها ناس كثيرة .

ومن خلفه قرية يقال لها (قُباء) كبيرة عامرة لجسر ومحارب وعامر ابن ربيعة من هوازن . بها مزارع كثيرة على آبار ونخل ليس بكثير ، وبجذائها جبل يقال له هكران وجبل يقال له عُن ^(٢) .

قلت : قُباء وهكران وعن ومران ، كل هذه المواضع لانزال معروفة بأسمائها القُب : أوله قاف مثناة مضمومة ثم باء موحدة مشددة ، معرف بالالف واللام : واد كبير يفري جبال القياسر - الواقعة جنوب قرية ثرب - من الشرق إلى الغرب ويفيض في بطن وادي الشعبة ، وأعلاه ينحدر من ناحية هضبة حسلة .

وفي بطنه ماء عد ، يسمى القبيبة نسبة إليه ، وهو لذي ميزان من

(١) الرحلة الملكية ٧٥ - ٧٧ . (٢) اسماء جبال تهامة وسكانها ٧٦ - ٧٧ .

قبيلة مطير بي عبد الله يبعد عن قرية ثرب جنوبا خمسة وثلاثين كيلا ،
وجبال القياسر معروفة بهذا الاسم قديما وحديثا وبحثها مستوفي في رسمها .
وهو تابع لإمارة المدينة المنورة .

القُبَعَةُ : أوله قاف مثناة مضمومة ثم باءٌ موحدة ساكنة ثم عين
مهملة مفتوحة ، وآخره هاء ، معرف بالألف واللام : ماءٌ عدٌّ ، يقع
جنوبا من جبال الجزل ، ، غربا من فرعة وادي الدواسر ، وهو لقبيلة
الدواسر تابع لإمارتهم .

قُبَيْبَان : أوله قاف مثناة مضمومة ثم باءٌ موحدة مفتوحة بعدها ياءٌ
مثناة ساكنة ثم باءٌ موحدة ثانية بعدها ألفٌ ثم نون موحدة : هجرة
حديثة ، تقع في أسفل وادي الرين ، بين هجرة الرجع وبين السَّيْح ،
تقام فيها صلاة الجمعة .

وسكَّانه ابن حُشَيْشَةَ وجماعته من الخنافر من قحطان . تابعة لإمارة
القويعية . تبعد عن بلدة القويعية جنوبا مائة وعشرة أكيال .

قُبَيْعَةُ : أوله قاف مثناة مضمومة بعدها باءٌ موحدة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة
ساكنة ثم عين مهملة مفتوحة ، وآخره هاء ، تصغير قبعة : ماءٌ عذب ،
يقع غربا شمالياً من ماءٍ « أبو خيالة » وشرقا جنوبيا من مدينة الدوادمي ،
على بعد خمسة وثلاثين كيلا تقريبا ، يحفُّ به من ناحيته الشمال سنانف
تعلوه برقة ، وهي لقبيلة العصمة من عتيبة . تابعة لإمارة الدوادمي .

القُبَيْئَةُ : أوله قاف مثناة مضمومة بعدها باءٌ موحدة مكسورة ثم ياءٌ
مثناة مشددة مفتوحة وآخره هاء : ماءٌ عدٌّ ، يقع في بطن وادي القبِّ -
الواقع في جبال القياسر جنوبا من قرية ثرب على بعد خمسة وثلاثين
كيلا ، وسمي بهذا الاسم نسبة إلى وادي القبِّ الذي هو واقع فيه ، وهو

لذوي ميزان من قبيلة مطير بني عبد الله ، تابع لإمارة المدينة المنورة .
وجبال القياسر موصوفة في رسمها .

قُحُقِح : أوله قاف مثناة مضمومة ثم حاءٌ مهملة ساكنة ، بعدهما
مثلهما : واد كبير ، يقع بين جبل دمخ وجبل العلم ، يمر بين هضبة
وتدّة الواقعة غرب دمخ وبين مذاريب المعزا متجها صوب الجنوب ،
ويفيض في بطن السّرة ، وهو في بلاد قبيلة الشيايين التابعة لإمارة
الخاصرة ، وهو معروف بهذا الاسم قديما ، واقع شمال بلدة الخاصرة قريبا
منها .

قال ياقوت : قحقح بالضم والتكرير ، وهو في لغة العرب ملتقى
الوركين من باطن ، قال أبو أحمد العسكري : قحقح ، بالقافين
المضمومين ، أرض قتل بها مسعود بن القريم فارس بكر بن وائل ، قال :
ونحن تركنا ابن القريم بقُحُقِح صريعا ومولاه المجبّه للقم
قتله حُشيش بن نمران ، والحاء من حُشيش مضمومة غير معجمة ،
والشيطان معجمتان ، كذا قال .

وقال البكري : القُحُقِح : بضم أوله ، واسكان ثانيه بعدهما مثلهما :
موضع في ديار شيبان ، وديار بني رباح ، وفيه أدركت بنو يربوع
المجبّه ، أحد بني أبي ربيعة بن ذهل ، وكان أغار على سرح لهم ، فقتلوه
وقتلوا عمرو بن القريم ، أحد بني تيم بن شيبان ، وقال سحيم بن وثيل
الرياحي :

ونحن تركنا ابن القريم بقُحُقِح صريعا ومولاه المجبّه للقم
فهو يوم القحقح ويوم بطن المائلة .

ويقول محمد بن بليهد : قحقح وادٍ معروف بهذا الاسم من العهد

الجاهلي إلى هذا العهد وهو وادي الكلاب لكن هذا الاسم لم يعرف اليوم إلا بوادي قحح ، وقد أجمع أهل التاريخ أن ابن القريم مقتول في وادي الكلاب ، وهو ماسمي بالكلاب إلا لتكالب العرب فيه ^(١) .

قلت : التعليق على رأي ابن بليهد أن وادي قحح هو وادي الكلاب قد استوفيته في رسم وادي الشعراء وسيل وادي قحح يبدأ من جنوب جبل إثلث وهضبة كثيفة ويتجه سيله جنوباً ماراً بين هضبة وتدة وبين مذاريب المعزا ويفيض في بطن السرة على مشاش مجدل ، جنوباً غربياً من جبل دمخ .

ويبدو لي أن اسمه لم يتغير ، فهذا اسمه قديماً وحديثاً ، ولم يسمه أحد بغير هذا الاسم ، وصفات الكلاب وتحديده لا تنطبق عليه .

القتد : بقاف مثناة مكسورة ودال مهملة مشددة ، ولا يذكر إلا معرفاً بالألف واللام : سلسلة كبيرة من الجبال السود ، تقع في امتداد سلسلة جبال عرض شام الوسطى من الجنوب ، تمتد من ريع المشعر - الواقع غرب القويعية - جنوباً إلى جبل مغزال ، فهو يتكون من قنن ورعان ضخمة آخذ بعضها برقاب بعض ، واقعة غرب بلدة القويعية ، فيه مياه لقبيلة قحطان .

وقد ذكره الهمداني باسم القتد فقال : القتد جبل أسود وفيه مياه عذاب ، صماخ وعنزة وقرى مقابلة له من الهضب والأجربة وسديرة قساس ^(٢) .

القُرَادَةُ : بقاف مثناة مضمومة وراءٍ مهملة بعدها ألف ثم دال مهملة بعدها هاء ، على لفظ مؤنث القراد : ماء عذب يقع في غربي

(١) صحیح الأخبار ٤ - ١٦٥ . (٢) صفة جزيرة العرب ١٤٩ .

هضبة صباحا ، يدفع في السرة ، وهو من مياه قبيلة قحطان التابعة لإمارة القويعية ، انظر رسم صباحا ، وهذا الماء ذكره الهمداني باسم الفراد ، بفاءٍ موحدة وحدد موقعه تحديداً صائياً ، قال : يذبل أول مياهه الفراد وحليمة والعطائية ماءً في بطن السرة^(١) .

قلت : معروف أن هضبة صباحا كانت قديماً تدعى يذبل وأن بطن السرة حاف بها من الغرب ، وماء حليمة الذي ذكره الهمداني مع الفراد معروف في جانبها الغربي .

الْقَرَارَة : بقاف مثناة مفتوحة وراء مهملة مفتوحة ثم ألف بعدها راءً ثانية مفتوحة ، وآخره هاء : ماءً عدّ قديم ، يقع شمالاً غربياً من غال ، يحفُّ به من ناحيته الغربية هضاب حمر محفوفة بأبارق غزيرة . وقد تأسست فيه هجرة لأبوسنون وجماعته الحبردية - واحدهم حبردي - من الروقة من عتيبة .

ويبدو لي أن ماء القرارة هو الذي قال ياقوت : إنه للضباب وذكره باسم قُراقرة ، وقال : إنه بالحمى حمى ضرية .
والواقع أن القرارة واقعة في بلاد الضباب وداخله في حمى ضرية قديماً .

وهجرة القرارة تابعة لإمارة الدوامي ، واقعة شمالاً من مدينة الدوامي على بعد ١٢٠ كيلاً تقريباً .

وهي من الهجر القديمة ، وقد ذكرها خير الدين الزركلي في عداد هجر عتيبة^(٢) .

قُرَّانُ : بقاف مثناة مضمومة وراءٍ مهملة مشددة مفتوحة ثم ألف

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٧ (والفراد خطأً معلبي صحح في طبعة « دار اليمامة » ص ٢٩٢)

(٢) شبه الجزيرة ٢٦٨ .

بعدها نون موحدة : واد فيه مياه ، يقع جنوباً من عمق الريب وسيله
يدفع فيه ، يبعد عن الريب (الريب) جنوباً أربعين كيلاً تقريباً ،
وقد تأسس فيه هجرتان صغيرتان حديثتان إحداهما في أعلاه تسمى
باسمه قرآن والثانية في وسطه تسمى متعبة ، فيها مدرسة ابتدائية للبنين
وهما لقبيلة قحطان ، ومتعبة موصوفة في رسمها .

وقد ذكره الشاعر الشعبي هُوَيْشَل بن عبد الله بقوله :

رَاكِبَ اللَّيِّ مَارَعَتْ بَيْنَ صَبْحَا وَالْحَصَاةِ

مَا قَنَاهَا نَاذِلَ الْفِرْعُ نَقَالَ الشَّرِيمَ ^(١)

مَارَعَتْ مَعَ هِشْرَةٍ فَيْنَ رَاحَتْ فَيْنَ جَاتِ

كَنَّهَا مِنْ سَعِيهَا فِي جَبَلٍ قِرَّانٍ هِمَّ ^(٢)

وقرآن تابع لإمارة القويعية واقع جنوباً من بلدة القويعية .

وكان يعرف قديماً باسم قُرَى . قال الهمداني : بطن العمق فيه حسي

ابن بعجاء والمبهلة وهي مياه أملاح وقرن ظبي ورزة هضبتان وعن

يسار ذلك القُتْد وهو جبل أسود فيه مياه عذاب عنزة وقرى مقابلة له

من الهضب ^(٣) .

وفي أبحاث الهجري : قرى :

قد صَبَّحت والشمس يجري آلهما حوضاً بقُرَى ، بارداً سجالها

تحسبه الحية في انسلالها

قرى هذه التي ذكر بعمق الريب ، وقرى أخرى عند أبيدة ،

من بلاد بجيلة وصدور تربة ^(٤) .

(١) قناها : اقتناها . الفرع واد قريب قرآن . الشريم : المحش .

(٢) هشرة : نمل قليلة هزيلة . فين : أين ؟ . جات : جاءت .

(٣) صفة جزيرة العرب ١٤٩ . (٤) أبحاث الهجري ٣٩٩ .

قلت : الريب والعمق وقران كانت قديماً لبني قشير أما في هذا العهد
فإنها لقبيلة قحطان .

وقال البكري : قُرَى : بضم أوله وتشديد ثانيه ، بعده ياء ، على
وزن فعلى : موضع ببلاد بني الحارث ، وقال أبو حنيفة : قُرَى مائة
قريبة من تبالة ، قال طفيل :

غشيتُ بقُرَى فرطاً حول مَكَمَلٍ رُسُومَ ديارٍ من سُعادٍ بمنزل
وقد أضافه جعفر بن عُبَبة الحارثي إلى سَحْبَلٍ . فدلَّ أنهما مُتصلان
قال :

أَلْهَى بِقُرَى سَحْبَلٍ حِينَ أَجَلَبْتُ عَلَيْنَا الْوَلَايَا وَالْعَدُوَّ الْمُبَاسِلُ
لَهُمْ صَدْرُ سَيْفِي يَوْمَ بَطْحَاءِ سَحْبَلٍ وَلى مِنْهُ مَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ الْأَنَامِلُ

وقال ياقوت : قُرَى : بضم أوله وتشديد ثانيه وفتحها ، والقصر ،
يجوز أن يكون فعلى ، من القر وهو البرد ، أو من أقر الله عينه ، أو من
قر إذا استقر ، كقولهم حُبَلِي من الحبل ومرى من المر ، وهو موضع في
بلاد بني الحارث بن كعب ، قال جعفر بن عُبَبة الحارثي :

أَلْهَى بِقُرَى سَحْبَلٍ حِينَ أَجَلَبْتُ عَلَيْنَا الْوَلَايَا وَالْعَدُوَّ الْمُبَاسِلُ

قلت : يلاحظ أن كلاً من البكري وياقوت نسب قرى إلى بلاد
بني الحارث بن كعب دون تحديد أو وصف جغرافي وإنما اعتمدا
على شعر جعفر بن عُبَبة الحارثي في نسبه لبلاد بني الحارث قبيلة
الشاعر ، واستدل البكري بشعر جعفر بن عُبَبة على اتصال قرى
بِسَحْبَلٍ ولم يحدّد سَحْبَلًا إِلَّا بما حدّد به قُرَى .

أما ياقوت فإنه ذكر سحبلًا وقال إنه موضع في ديار بني الحارث
ابن كعب ، كان جعفر بن عُبَبة الحارثي يزور نساء بني عقيل فنذر به

القوم ، فذكر ما فعلوا به وكيف أخذ بثأره منهم ، وذكر قصيدة
لجعفر بن علبة مطلعها :

أَلَا لَا أَبَالِي بَعْدَ يَوْمِ سَحْبَلٍ إِذَا لَمْ أَعَذَّبْ أَنْ يَجِيءَ حَمَامِيَا
تَرَكْتُ بِأَعْلَا سَحْبَلٍ وَمَضِيقِهِ مَرَاقِ دَمٍ لَا يَبْرَحُ الدَّهْرُ ثَاوِيَا
ومنها :

فَإِنَّ بَقْرِي سَحْبَلٍ لِإِمَارَةٍ وَنَضَحَ دَمَاءَ مِنْهُمْ وَمَحَابِيَا
وفي الخبر دليل على قرب سحبل من بلاد عتيل ، والواقع أن قران
(قرى) قريب من بلاد عتيل فهو في ملتقى بلادهم ببلاد بني قشير
مما يجعلني أرى أنه هو الوارد في شعر جعفر بن علبة الحارثي .

القَرَعَا : أوله قاف مثناة مفتوحة ثم راءٌ مهملة ساكنة بعدها عين
عين مهملة ثم ألف ، مقصور ، معرف بالالف واللام : ماءٌ عدّ واقع
في جنوبي حزم الدواسر ، من مياههم تابع لإمارة الدواسر ، وحزم الدواسر
محدد في موضعه .

القَرَعَا كالذي قبله : قاع فسيح ، تجتمع فيه السيول ، يقع غرباً
من صفراء الوشم ، غرباً من بلدة شقراء على بعد أربعة عشر كيلاً ،
يقطع طريق السيارات المسفلت الذاهب من الرياض إلى الحجاز طرفه
الجنوبي ، وهو تابع لبلاد الوشم التابعة لإمارة شقراء .

القَرَعَا كالذي قبله : ماءٌ قديم يقع في أسفل الصَّان ، جنوب
اللِّصَافَةِ ، وله ذكر في المعاجم القديمة ، قال الأصفهاني : وأما بنو عبد الله
ابن دارم فليس لهم بالبادية إلا القَرَعَاءُ ، وهي ماءٌ أسفل من الصمان
وهي بينه وبين الدو^(١) .

(١) بلاد العرب ٣٥١ .

وقال أيضاً : القرعاء واللّهابة ولصاف وطويلع وماحولهن يُسمّين الشاجنة . وهي دون الصّمان ، في أسافله ، قال ذو الرمة :

أتتنا برياً برقة شاجنيّة حُشاشاتُ أنفاس الرّيح الزواحف^(١)

ويلاحظ أنّ الأصفهاني ذكرها ممدودة ، وأنّ الذي قبلها في هذا العهد تذكر بالقصر ، وهذه كذلك في هذا العهد تذكر مقصورة .
القرعاء كالذي قبله : صحراء تقع في طريق مكة من الكوفة القديم ، وفيها منزل من منازل الحاج . قال ياقوت كأنّها سمّيت بذلك لقلّة نباتها . وذكر أنّها بين المغيثة وواقصة . وفيها بركة وركايا لبني غدانة .

قرن ابن شعلّة : بقاف مثناة مفتوحة ثم راء مهملة ساكنة ثم نون ابن شعلّة مضاف إليه ولا أدري أهو رجل أو غير رجل : وهو هضبة سوداء ، قرن مرتفع في أسفل وادي الفجحاني ، والفجحاني ماء عدّ ، في حزم الدواسر ، تابع لإمارتهم . انظر رسم الفجحاني .

قرن وعلة : أوله قاف مثناة مفتوحة ثم راء مهملة ساكنة وآخره نون موحدة ، ووعلة ، بلفظ الوعلة أنثى الوعل : جبل أسود مرتفع ، يقع جنوباً من الرين (الريب) شرق جنوب جبل دساس (قساس) في بلاد بني قشير قديماً ، وفيه آثار تعدين قديم .

ويندو لي أنّه هو الجبل الذي ذكره ياقوت باسم قرن ظبي ، وكذلك ذكره الهمداني وحدّده في هذه الناحية ووصفه .

قال الهمداني : بطن العمق فيه حسي ابن بعجاء والمبهلة وهي أملاح

(١) بلاد العرب ٣٥٥ .

قدرة ، وقرن ظبي ورزة هضبتان إحداهما سوداء والأخرى حمراء ،
وعن يسار ذلك القند^(١) .

قلت : هذا التحديد والوصف ينطبق على جبل قرن وعلة ، وتغيير
الاسم المضاف إليه من ظبي إلى وعلة من تحريف المتأخرين ، وهو أمر
لا غرابة فيه إذ الظبي والوعل من الحيوانات ذات القرن الطويل التي
يصطادها الناس في هذه البلاد ، فهذا الجبل الذي أتحدث عنه أسود
وواقع في ناحية العمق .

وقال ياقوت : قرن ظبي ماء فوق السَّعدية ، وقيل جبل لبني أسد ،
قال ابن مقبل :

أقول وقد سَنَدَنَ بقرن ظبي بأيّ مرأٍ منحدر تمّاري ؟
فلست كما يقول القوم إن لم تجامع دارهم بدمشق داري
وهذا الموضع الذي ذكر ياقوت أنه فوق السَّعدية ذكره الأصفهاني
وحده في بلاد بني أسد .

وقال ياقوت أيضًا : قرن : قرية بين فلج وبين مهب الجنوب
من أرض اليمامة فيها نخل وأطواء وليس وراءها من قرى اليمامة ،
ولا مياهها شيء وهي لبني قشير وليست من العارض وإياها عنى ابن مقبل
بقوله :

وَإِنِّي الْخِيَالِ وَمَا وَاوَالِكَ مِنْ إِثْمٍ مِنْ أَهْلِ قَرْنٍ وَأَهْلِ الضِّيقِ مِنْ حَرَمٍ
مِنْ أَهْلِ قَرْنٍ فَمَا اخْضَلَّ الْعِشَاءُ لَهُ حَتَّى تَنْوَّرَ بِالزُّورَاءِ مِنْ خَيْمٍ
ويبدو لي أن عبارة ياقوت فيها شيء من الاضطراب ، لأنه قال

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٩ .

بين فلج وبين مهب الجنوب ثم قال: وهي لبني قشير وليست من العارض .

وهذا الموضع الذي أتحدث عنه باسم قرن وعلة واقع في بلاد قشير مما يلي الفلج وهو ليس من العارض ، ولا بد أنه كانت فيه قرية لأنه موضع تعدين ، وقريب من معدن قساس المشهور .

فيحتمل أنه المعنى في شعر ابن مقبل لاسيما وقد ذكر معه خيماً ، وخيم واقع غرباً منه في بلاد الحريش غير بعيد منه .

وقد ذكر البكري موضعاً بهذا الاسم فقال في رسم مؤيسل : قال يعقوب : هو مويته عذب لبني طريف بن مالك بن طي ، قال مزرد : تردد سلمى حول وادي مؤيسل تردد أم الطفل ضلّ وخيدها وتسكن من زهمان أرضاً عذبة إلى قرن ظبي حامداً مستزيدها وقرن ظبي : أبرق ببلاد أبي بكر بن كلاب ، من أسافل وادي الشطون . والشطون من أذيال الحمى العليا ، وزهمان وادٍ يدفع في الرمة لبني فزارة ، قاله كله يعقوب .

قلت : ويبدو لي أن في عبارة البكري عن يعقوب شيء من الاضطراب وأن قرن ظبي الوارد في شعر مزرد هو الواقع في بلاد بني أسد ، وأن قرن ظبي الوارد في عبارة يعقوب هو الذي ذكره الأصفهاني في بلاد بني الأصبط مما يلي بلاد بني بكر^(١) .

هذا ما ذكره أصحاب المعاجم عن المواضع التي تسمى قرن ظبي . أما الموضع الذي نتحدث عنه باسم قرن وعلة - الذي كان يسمى قديماً قرن ظبي الواقع في بلاد قشير - فإنه واقع في بلاد قبيلة قحطان

(١) بلاد العرب ٢٠٢ .

في هذا العهد ، تابع لإمارة القويعية ، ويبعد عن بلدة القويعية جنوباً مايقرب من مائة وثلاثين كيلاً .

القرنة : أوله قاف مثناة مكسورة ثم راءٌ مهملة ساكنة ثم نون موحدّة مفتوحة ، وآخره هاء ، معرّف بالألف واللام : واد يقع شرقاً من مدينة الدوادمي على بعد أربعين كيلاً . وهو واد غزير . فيه نبات كثير من الثمام وغيره وفيه يكثر شجر العشر وغيره . سمي بهذا الاسم لأنه تلتقي فيه أودية كثيرة ويقترن بعضها ببعض ، فمن الغرب الشمالي يأتي إليه وادي الضّال ووادي التسرير ومن الغرب الجنوبي تأتيه أودية كثيرة تلتقي بوادي حُمَيّان ثم يدفع فيه ومن الغرب يأتيه وادي الدوادمي ، وتلتقي هذه الأودية في موضع واحد ، بين خشم صفراء الدميشيات وخشم صفراء السّر ، ومنها يتكون وادي القرنة ثم يتجه شرقاً شمالياً وهو أصل وادي السّر الكبير .

ولم يرد للقرنة ذكر بصيغة المفرد ، وقد ورد في كتب المعاجم وفي الشعر العربي بصيغة المثني - القرنتان - ولا يبعد أن يكون المقصود بها هذا الموضع ، غير أن أصحاب المعاجم لم يحدّدوا هذا الموضع تحديداً يفيد معرفته من البلاد ، ولكن يمكن من دراسة الأشعار التي ورد فيها ذكره التوصل إلى معرفته إن شاء الله .

قال البكري : القرنتان : بضم أوله واسكان ثانيه بعده نون أيضاً ،

على لفظ التثنية ، موضع ويشهد لك أنه تلقاء عالج قول لبيد :

جَعَلَنَ جبال القرنتين وعالجا يمينا ونَكَبَنَ البديَّ شَمائلا

البديّ : وادي بني عامر . وكانت بالقرنيتين وقعة بين بني كنانة

وغطفان فهو يوم القرنيتين . ففيه تناقض بين ما يفهم من لفظ بيت لبيد
وبين قول البكري البدي وادي بني عامر .

إذ بلاد بني عامر بعيدة عن عالج ، والبدي لا خلاف في وقوعه في
بلاد بني عامر .

وقد ورد البيت في ديوان لبيد بلفظ آخر هو أدنى إلى الصواب ،
قال :

جعلن حراج القرنيتين وناعتا يمينا ونكبن البدي شمائلنا
قلت هذه الرواية أدنى إلى الصواب لأن المواضع التي ذكر في الأبيات
التي قبل هذا البيت كلها في بلاد بني نمير من بني عامر وهذا البيت أتى
في سياقها وناعت ذكر ياقوت أنه موضع في بلاد بني نمير من بني عامر
ابن صعصعة .

وذكر ياقوت موضعين يدعى كل منهما القرنيتين ، قال : القرنتان
تثنية قرنة ، بضم أوله وسكون ثانيه ثم نون : موضع على أحد عشر
ميلا من فيد للقاصد مكة ، فيها بئر ماء ملح غليظ ورشاؤها عشرة أذرع
وهناك بركة مدورة - وقال نصر : القرنتان تثنية قرنة بين البصرة
واليمامة في ديار تميم عندها أحد طرفي العارض جبل اليمامة . قال ثعلبة
ابن عامر الأكبر بن عوف بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات
بن ربيعة يُعرف بالفاتك وهو الذي قتل داود بن هبولة السليحي :

نحن الأولى أردت طباتُ سيوفنا داودَ بين القرنيتينِ بحارب
وكذاك إننا لا تزالُ سيوفنا تنفي العدى وتفيد رعب الرابع
خطرتُ عليه رماحنا فتركه لما قصدن له كأمس الذهب
ذكر هذين الموضعين وحدد أحدهما بقرب فيد والآخر بقرب جبل

اليمامة ثم قال : ويوم القرنيتين كانت فيه وقعة لغطفان على بني عامر
بن صعصعة قال لبيد بن ربيعة :

وغداة قاع القرنيتين أتينهم رهوا يلوح خلالها التسويم
بكتائب رُجح تعود كبشها نطح الكباش كأنهن نجوم
فارتت قتلاهم عشية هزمهم حي بمنعرج المسيل مقيم

ويبدو أن ياقوتا يرى أن القرنيتين المذكور في شعر لبيد غير
الموضعين اللذين ذكرهما قبله وحددهما .

ويلاحظ أنه قال فيه وقعة لغطفان على بني عامر بن صعصعة والذي
يفهم من شعر لبيد عكس ذلك فهو يفتخر بهذا اليوم فلو كان النصر
لغطفان على قومه لم يفتخر به .

وقد ورد ذكر القرنيتين في ثلاث قصائد من شعر لبيد ، إحداها
القصيدة التي منها البيت السابق :
جعلن حراج القرنيتين وناعتا يمينا البيت .

الثانية منها الشاهد الثاني : وغداة قاع القرنيتين أتينهم البيت

الثالثة قال فيها :

فروّحها يقلو التجاد عشية أقب ككر الأندري شتيم
فأوردّها مسجورة تحت غابة من القرنيتين واتلاب يحوم
فلم ترّض ضحل الماء حتى تهمرت

وشاح لها من عرّض وبريم

وفي ذلك تأييد للقول أنّ القرنيتين الواردتين في شعره ، في بلاد
قومه ، وأن هذا الموضع غير الموضعين اللذين سبق ذكرهما وتحديدهما .

وفي القرنة يقول شاعر شعبي قديم من أهل الشعراء :
أنا نهارُ السَّبْتِ دَنَيْتُ فاطرى أَسْبَقُ منْ أمِ البَيْضِ للعِشِّ رَايداً
عَرَّضَ علىَ قِصْرِ العُويصِي معَ الضَّحِي
أَهْلُ مَرَجَبَا للضَّيْفِ والسَّعْرِ كَايدِ
وَنَحَرَّهَا القِرْنَةَ حَقِيلِ يسَارَهَا حَقِيلِ معَ أَيَسْرَهَا بَلِيَا يَعَايدِ
قصر العويصي : قرية الدوادمي القديمة .

حقيل : جبل يقع شمالاً من وادي القرنة ، يرى منه بالبصر .
قرنين : بقاف مثناة مفتوحة ثم راء مهملة مفتوحة ثم نون موحدة.
مفتوحة بعدها ياء مثناة ساكنة ثم نون موحدة ثانية ، كأنه مثني قرن :
جبل أسود له رأسان متناوحيان ، يقع شمالاً من بلدة عفيف ، في بلاد
قبيلة الروقة من عتيبة ، التابعة لإمارة عفيف .

ويبدو لي أن هذا الاسم مأخوذ من التقارب والاقتران ، لأن هاتين
القمتين تشتركان في قاعدة جبلية واحدة .
ويقع هذا الجبل بالنسبة لهجرة أبرقية غرباً على بعد خمسة أكيال
تقريباً .

وقد ذكره الأصفهاني بهذا الاسم ، قال وهو يعدد أعلام بلاد بني
الاضبط : الجونية ، وهي عند أبرق حجر إلى العكلية وهي من الجديلة
مهبّ اليمانية ، إلى قرانين إلى شعر إلى أكف إلى البزي .

قلت : هذه المواضع التي ذكرها بعضها قريب من بعض معروفة
بأسمائها .

قرنين أيضاً كالذي قبله : قمتان جبليتان سودوان متناوحتان على
هيئة قرنين صغرين ، تقعان في جنوبي السحامية فيما بينها وبين جبل

دمخ ، غربا من بلدة الشعراء ، في بلاد قبيلة العصمة من عتيبة التابعة لإمارة الدوامي .

القَرْنِيَّةُ : بقاف مثناة مفتوحة وراءٍ مهملة ساكنة ثم نون موحددة مكسورة ، ثم ياءٍ مثناة مشددة مفتوحة وآخره ها : ماءٌ يقع في بلاد العريف - تصغير عرف - في بلاد قحطان التابعة لإمارة القويعية . والعريف محدد في رسمه .

قُرَيْنَاتُ : أوله قاف مثناة ثم راءٍ مهملة مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ثم نون موحددة بعدها ألفٌ ثم تاءٌ مثناة ، كأنه جمع قرين - تصغير قرن - قرية زراعية صغيرة ، تقع بين بلدة نخيلان وقرية مرقان ، في بطن الخنقة ، غرب بلدة القويعية على بعد أربعة وأربعين كيلا ، تابعة ، لإمارتها .

القُرَيْنَاتُ : بقاف مثناة مضمومة وراءٍ مهملة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة ثم نون موحددة بعدها ألفٌ ، وآخره تاءٌ مثناة ، جمع قرين ، تصغير قرن : قرينات جبلية حمر متجاورة ، يناوح بعضها بعضا ، تقع في ناحية حيد الردامي الشرقية شمالا من بلدة نفي ، في بلاد قبيلة الروقة التابعة لإمارة الدوامي .

القُرَيْنَاتُ : بقاف مثناة مضمومة بعدها راءٌ مهملة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة مشددة مكسورة بعدها نون موحددة ثم ألفٌ وآخره تاءٌ مثناة ، من التجاور والاقتران ، فكأنه جمع قُرَيْنَة ، تصغير قرينة ، وهذا الاسم يطلق على مواضع كثيرة متفرقة في البلاد ، وقل أن ترى قرنين جبليين صغيرين متجاورين إلا ويقال لهما القرينات وهو علم على هضبتين سوداوين متجاورتين ، تقعان شمالا شرقيا من بلدة الشعراء ، تراهما منها ببصرك ،

إذا خرجت من بلد الدوامي غربا حين تخلف هضاب البيضتين ورائك ،
تراهما جنوب طريق السيارات المسفلت ، ويقول لهما البعض القرينيتين ،
وهما من أعلام شريف بني نمير قديما . وقد ذكرهما ياقوت في معجمة
فقال :

القرينتان : هضبتان طويلتان في بلاد بني نمير ، عن أبي زياد .

القرينَات : أيضا كالذي قبله : ثلاث هضيبات حمر صغار
متجاورات ، تقع في جنوبي جفرة الصاقب ، في متلّقى بلاد قبيلة عتيبة
ببلاد سبيع .

القرينات أيضا كالذي قبله : هضيبتان صغيرتان ، واقعتان شمال
بلدة رنية في بلاد سبيع التابعة لإمارة رنية .

القرينَات أيضا كالذي قبله : قمتان صغيرتان حراون متناوحتان .
تقعان في غربي نفيّد الحريريّة ، في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة التابعة
لإمارة عفيف .

انظر رسم الحريريّة .

والبعض يقولون لهما القرينة ، لاقترانهما في قاعدة جبلية واحدة .

القرينَات أيضا كالذي قبله : هضيبات حمر صغار ، تقع في أعلا
وادي غثاة ، غربا شماليا من هجرة البدائع ، في بلاد قبيلة الروقة التابعة
لإمارة عفيف ، تبعد عن بلدة عفيف شرقا شماليا سبعين كيلا تقريبا ،
وعندها مورد ماءٍ يسمّى : القرينتين .

القرينَات أيضا كالذي قبله : هضيبات سود ، تقع في أعلا وادي

مبهل ، بين هضبة طخفة وجبل سواج في البلاد التابعة لإمارة القصيم .

القرينُ : بقاف مثناة مضمومة بعدها راءٌ مهملة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة .

ساكنة وآخره نون موحدة ، على لفظ تصغير القرن : ماء قديم ، يقع في منطقة الجمش ، مقابلا لطرف هضبة جبله الغربي ، وقد سكنه في أوائل القرن الرابع عشر الهجري أسرة آل ضويان من أهل الشعراء ، انتقلوا إليه من بلدتهم واحتفروا فيه آباراً زراعية وزرعوا فيه وعمروه ، وبقوا فيه عدة سنوات ثم ارتحلوا منه وعادوا إلى بلدتهم .

ثم هاجر فيه خاتم بن مسعد الدلبحي الروقي وجماعته الدلابحة من الروقة من عتيبة وعمروه ومازالت هجرتهم عامرة ، فيها زراعة ، ومياه آباره الزراعية وفيرة جداً إلا أنها غير صالحة للشرب ، وفيها مدرسة ابتدائية ومدرسة متوسطة للبنين ومحكمة شرعية ، وفرع للوحدة الزراعية في الدوامي وفيها سوق للبيع والشراء ودكاكين ومحطة بنزين . وهي من هجر البادية القديمة ، وفيها مستوصف مزود بما يحتاج إليه من أدوات طبية وأدوية .

وهي تابعة لإمارة الدوامي وتبعد عن مدينة الدوامي شمالاً سبعين كيلا تقريبا .

قرية آل شعيفان : قرية : واحدة القرى ، وآل شعيفان هم سكانها من بني زيد ، وهي قرية زراعية ، تقع في بلاد الرين ، في وسط قرى الرين ، تابعة لامارة القويعية .

تبعد عن بلدة القويعية جنوبا خمسة وسبعين كيلا .

قرية آل قزعان : قرية : واحدة القرى ، وآل قزعان بقاف مثناة مكسورة وزاء معجمة وآخره ألف ونون هم سكانها وهم من بني زيد . وهي قرية زراعية ، واقعة في وسط قرى الرين ، تقام فيها صلاة

الجمعة ، وهي تابعة لإمارة القويعية ، وتبعد عن بلدة القويعية جنوبا تسعين كيلا .

قَرْيَةُ آلِ قُمَيْشٍ : قرية : واحدة القرى ، وآل قميش ، بقاف مثناة مضمومة ، وميم مفتوحة وياء مثناة ساكنة ثم شين معجمة ، هم سكانها ، وهم من آل هومل ، من قبيلة بني زيد . وهي قرية زراعية ، واقعة في بلاد الرين ، تابعة لإمارة القويعية تبعد عن بلدة القويعية جنوبا تسعين كيلا .

القَرْيَةُ : بقاف مثناة مضمومة وراء مهمل مفتوحة ، وآخره ياء مثناة ، معرف بالألف واللام ، كآذ تصغير القرى : واد ، يقع في شرقي عرض شمام ، شمال بلدة القويعية ، بين وادي السديري ووادي أبو مهاريس ، يفيض شرقا ويدفع في روضة عشيران ، وفيه يقول الشاعر الشعبي هويشل بن عبد الله :

عَلَّ يَسْقِي الْقَرْيَ رَايْحَ لَهُ رَفِيفٌ وَدَنِهِ مِنْ حَطِيبِهِ لَيْنٌ حُمْرَ الْعَدَامِ
عَلَّلَهُ مِنْ قَنِيفٍ مَرْدَفٍ لَهُ قَنِيفٌ يَنْثُرُ الْمَاعِلَى مِبْهَلٌ وَعَدُّ الْجَهَامِ

يبعد عن بلدة القويعية شمالا ثلاثين كيلا .

قُصُورُ آلِ عَيْبَانَ : قصور ، جمعُ قصر ، وآل عيبان ، بعين مهمل مفتوحة بعدها ياء مثناة وباء موحددة وآخره ألف ثم نون : هم سكان هذه القصور ، وهم من آل هومل من قبيلة بني زيد ، وقصورهم قصور زراعية ، واقعة في بلاد الرين فيما بين قرية الوسيطا وهجرة ابن حُويزي تابعة لإمارة القويعية تبعد عن بلدة القويعية جنوبا ما يقرب من خمسة وثمانين كيلا .

القُصُورِيُّ : بقاف مثناة مضمومة وصاد مهمل مضمومة بعدها واو

ساكنة ، ثم راء مهملة بعدها ياءٌ مثناة مشددة مفتوحة ثم هاء ، كأنه
بمعنى ذات القصور ، جمع قصر : قرية زراعية قديمة ، تتألف من قصور
زراعية متفرقة ، تقع إلى جانب هضاب حمر ، تسمى هضاب القصورية
فيها نخيل ومزارع معمورة ، تقع غربا شماليا من بلدة رويضة العرض
مرتبطة بمركزها ، تابعة لإمارة القويعية ، تبعد عن مركز رويضة العرض
اثني عشر كيلا تقريبا .

وسكانها أسرة آل محسن ، منهم الشاعر الشعبي المعروف محمد بن
حسن الملقب الدرّم ، وهو شاعر مكثّر ومجيد .

القُصُورِيَّة : كالذي قبله : واد يفترق رأسه مع رأس وادي دسمان ،
ويتجه غربا ، ويدفع في بطن وادي الخنقة ، الشمالية ، وفيه آبار زراعية
قديمة معطلة .

وهو تابع لإمارة القويعية واقع من بلدة القويعية غربا على بعد ستين
كيلا تقريبا .

واسم القصورية يطلق على الآبار القديمة ، ويقال للوادي وادي
القصورية .

قُضِيْعَانُ : أوله قاف مثناة مضمومة ثم ضاد معجمة مفتوحة ثم ياء
مثناة ساكنة ، بعدها عين مهملة ثم ألف ونون ، تصغير قضعان :
قصور زراعية ومزارع ، تقع في أعلا وادي القويعية ، غرب قرية القويع
تبعد عن بلدة القويعية غربا عشرين كيلا تقريبا ، تابعة لإمارة القويعية
القَصْصَاضُ : بقاف مثناة مفتوحة مكررة وضاد معجمة مكررة وقبل
آخره ألف : جبل أشقر ، يقع بين وادي عنان ووادي الحجاجي ، فيما

بلدة القويعية وبلاد الرين ، فيه آثار تعدين قديم ، وهو في بلاد بني قشير قديما .

أما في هذا العهد فانه واقع في بلاد قحطان التابعة لإمارة القويعية ، ويبعد عن بلدة القويعية جنوبا ما يقرب من أربعين كيلا .

ويبدولي أن تسميته هذه جديدة وأنها مأخوذة مما تهدم من أعلاه وتناثر من الحجارة من آثار التعدين القديم ، والعامه في نجد يسمون ما يتناثر من الاحجار واللبن ويتساقط من البيوت المتهدمة قضيضا وقضقاضا .

قَطَانُ : بقاف مثناة مكسورة وطاء مهملة ثم ألف بعدها نون موحدة : واد يعترض من الجنوب إلى الشمال ، يأتي من شمال شرقي جبل حَضَن ويسير شمالا ويصب في سبخة المويه ، يقطعه طريق السيارات المسفلت الذاهب إلى الطائف من ظلم ، وفي أعلاه ماء يسمى القطنية ، وهو معروف بهذا الاسم قديما ، وقد حدده الهجري تحديدا دقيقا .

قال : وقال العقيلي حين سبق صاحبه :

ببطن قطان بين الشك وانجلت عماية مهدون له الموق لازم
وقطان : بين السّي وحَضَن (١) . . .

وقال ياقوت : قطان : موضع في قول الحطيئة الشاعر حيث قال :

أقاموا بها حتى أبنت ديارهم على غير دين ضارب بجبران
عوابس بين الطلح يرجمن بالقنا خروج الطباء من حراج قطان

قلت : الواقع أن قطان مازال كثير الحراج .

وقال محمد بن بليهد : قطان واد عظيم ، كثير الطباء ، سيله يأتي

من جهة الجنوب إلى جهة الشمال ، أعلاه متاخم لبريم الواقع في شرقي

(١) أحاث الهجري ٣٥٨ .

حُصن ومتاخم لجبيلات الرحي ، يقطعه طريق السيارات بين ركبة وقصر المويه ، يصب سيله في الأرض السَّبْخَة التي تلي دغبيجة ، المنهل المعروف في جبل كشب^(١) .

القَطَانِيَّة : بقاف مثناة مكسورة ، ثم طاء مهملة بعدها ألف ثم نون موحدة مكسورة ، ثم ياء مثناة مشددة مفتوحة وآخره هاء : ماءً عد ، يقع في أعلا وادي قطان ، وهو لقبيلة البقوم وسمي بهذا الاسم نسبة إلى وادي قطان الذي يقع هذا الماء فيه ، وانظر رسم قطان .

القُعَاسَا : بقاف مثناة مضمومة ثم عين مهملة بعدها ألف ثم سين مهملة بعدها ألف ، تصغير قَعَسَا ، والبدو يقلبون الياء في التصغير الفا : وهو هضبة حمراء ، تقع في شمالي حزم الدواسر ، وعندها ماء لهم يسمّى أم سريحة ، تابع لإمارتهم .
انظر رسم حزم الدواسر .

القُعْرَة : بقاف مثناة مضمومة وعين مهملة مفتوحة ثم راء مهملة مفتوحة ، وآخره هاء : هجرة حديثة صغيرة ، واقعة في بلاد الجمش غربا من هجرة القرين ، وهي لقبيلة الدلابحة من الروقة من عتيبة ، تابعة لإمارة الدوامي ، واقعة شمال مدينة الدوامي على بعد خمسة وسبعين كيلا تقريبا .

القَفِيَانِي : بقاف مثناة مكسورة وفاء موحدة ساكنة ثم ياء مثناة بعدها ألف ثم نون موحدة وآخره ياء : ماءً ، يقع في بلاد العُريف ، لقبيلة قحطان ، تابع لإمارة القويعية ، واقع غرب بلدة القويعية .

(١) صحيح الأخبار ٢ - ٨٧ .

القَلْتَةُ : بقاف مثناة مفتوحة ولام ساكنة وتاء مثناة مفتوحة ثم هاء ، على لفظ القلته واحده القلات : قرية زراعية واقعة في بطن الخنقة في عرض شمام وسكانها من قحطان ، وفيها مدرسة ابتدائية للبنين ، وهي تابعة لإمارة القويعة تبعد عن مدينة القويعة غربا شماليا ستة وثلاثين كيلاً .

القلته : كالذي قبله : واد يفيض من صنفرا القويعة شرقاً ، ثم يلاقي وادي بعيثران في الحدبا ، وينتشر سيلهما في الحدبا . ويبعد عن مدينة القويعة جنوبا عشرين كيلاً .

القُلَيْبُ : بقاف مثناة مضمومة ثم لام مفتوحة بعدها ياء مثناة مشددة وآخره باء ، تصغير قليب : ماء عذب قديم ، واقع في شرقي جبل ثهلان جنوبا من بلدة الشعراء وشمالا من الريان ، وهو من مياه بني نيمر قديما ، وفي هذا العهد يملكه أسرة من أهل الشعراء ، عمروه وغرسوا فيه نخيلات وبنوا لهم فيه مساكن .

قَلَيْبُ شَافِي : بفتح القاف المثناة وكسر اللام وآخره باء موحدة ، واحده القلب ، وشافي ، بشين معجمة ولام بعدها فاء موحدة ثم ياء مثناة اسم رجل نسبت إليه : وهو ماء عذب ، يقع في شمالي حزم الدواسر تابعة لإمارة الدواسر .

قَلَيْبُ صَقْر : بفتح القاف المثناة ولام بعدها ياء مثناة وآخره باء موحدة ، واحده القلب ، وصقر ، بصاد مهملة مفتوحة وقاف ساكنة وآخره راء مهملة : اسم رجل من أسرة العرافا ، سكان بلدة مزعل ، كان يملك هذه القليب ، وقليب صقر مورد ماءٍ عامر ، يقع في الحدبا ،

شرق بلدة القويعية ، شرقاً جنوبياً من قارة سوفة ، وإياها يعني الشاعر
الشعبي هويشل بن عبد الله بقوله :

يَاشِيبِيهِ أَشْقَحَ نَبْتِ الوَسَامِي رَعَاهُ مَذْهَلُهُ رَوْضَةُ بَيْنِ النَّقَاوِ القَلِيبِ
وتبعد عن بلدة القويعية أربعين كيلا تقريبا .

قَلِيبُ حُمَيْدٍ : بفتح القاف المثناة ثم لام بعدها ياءٌ مثناة وآخره
باءٌ موحدة ، واحدة القلب ، وحميد ، بحاءٍ مهملة مضمومة ثم ميم
بعدها ياءٌ مثناة وآخره دال مهملة ، صيغة تصغير ، اسم رجل من عتيبة ،
عثر على هذه القليب القديمة واحترفها وعمرها ، فنسبت إليه : وهي
مورد ماءٍ عذب ، يقع في غربي جبل ثهلان ، في أسفل شعيب أم المراويح
غرب بلدة الشعراء ، تابعة لإمارة الدوادمي .

قُلَيْشَةُ : أوله قاف مثناة مضمومة ثم لام مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة
ساكنة ثم شين معجمة مفتوحة وآخره هاء : ماءٌ عدّ ، يقع غرب بلدة
عفيف على بعد عشرين كيلاً ، وهي لقبيلة القساسمة من الروقة من عتيبة ،
واحدهم قَسَامِي ، وسمي بهذا الاسم نسبة إلى رجل منهم يدعى قُلَيْشَان .

قَمْرًا : بقاف مثناة مفتوحة وميم ساكنة ثم راء مهملة وآخره ألف
مقصور : صحراءٌ واسعة ، في وسطها جبيل صغير يسمى عُضَيْدَةً ،
تصغير عضد ، تقع في بلاد الدواسر ، شمالاً من أسفل وادي رنية ،
وجنوباً من ماء النعامة وتوبان والضليف ، وفي حدها الغربي هضبة أُذُن ،
وفي شرقيها جبل ضمار .

وفيهما يقول الشاعر الشعبي فهد بن عواض الشيباني العتيبي :
عِنْدَ العَشِيِّ بَادِي فِي رَأْسِ مَزْمُومٍ فِي رَأْسِ رَجِمٍ عَلَى قَمْرٍ امهَائِفُ (١)

(١) مزوموم : مرتفع . مهائيف : مظل من قريبي .

وأخيل طرش تَقَافِي كِنَّةَ غِيُومٍ طَرَشَ الْغَيْثَاتِ مِرْوِينَ الرَّهَائِفِ (١)
يَا لَيْتَنِي مَعَ نُورٍ دَائِمٍ الدَّوْمِ أَنَا وَسَمَحَ الْقِبْلَ دَائِمٍ وَلَايِفِ (٢)
أَنَا عَتِيْبِي وَهِيَ مِنْ رَبْعِ الْأَسْلُومِ شَجَاعٌ يَا مَسْنِدِي وَيَشْ أَنْتَ شَائِفِ (٣)

ويبدو لي أن صحراء قمرا هي الموضع الذي ورد في شعر امرئ القيس

باسم قيصر ، قال :

بِعَيْنِي ظُنَّ الْحَيَّ لَمَّا تَحَمَّلُوا لَدَى جَانِبِ الْأَفْلَاجِ مِنْ جَنْبِ قَيْمَرَا
فَشَبَّهْتَهُمْ فِي الْآلِ لَمَّا تَكَمَّشُوا حَدَاتِ دَوْمٍ أَوْسَفِينَا مُقَيِّرَا
ويفهم من هذا الشعر أن قيصر قريبة من الأفلاج ، وقمرا كذلك
قريبة من الأفلاج ، تقع غرباً جنوبياً منها .

ويقول محمد بن بليهد في تعليقه على شعر امرئ القيس : قَيْمَر :

لم يبق منها اليوم شيء بهذا الاسم ، إلا موضعاً يقع من الأفلاج في الجهة
الجنوبية الشرقية ، جبل فيه أبارق يقال له الجنبه ، وأرض يقال لها
الأحمر فيها مياه ، وهي قريب من الجنبه ، بين الأفلاج ووادي
الدواسر ، وهي التي عنها امرؤ القيس بقوله :

«لَدَى جَانِبِ الْأَفْلَاجِ مِنْ بَطْنِ قَيْمَرَا» (٤) .

قلت : ليس فيما ذكره بن بليهد ما يدلُّ على أن جنبه الأفلاج
كانت تسمى قيصر ، لامن حيث تقارب حروف الاسم ولا من حيث
التحديد والوصف الجغرافي .

(١) طرش : إبل كثيرة . الغيثات : واحدم غيشى ، قبيلة من الدواسر . الرهايف :
واحداه رهيف ، السيوف الرقيقة .

(٢) نور : محبوبته ، سمح القبل : جميل الحيا ، حسن الطلعة .

(٣) ربع الأسلوم : قوم الأسلوم ، عقيد مشهور من الدواسر . شجاع : اسم زميله من
قبيلته . ويش أنت شايف : ماذا ترى ؟

(٤) صحيح الأخبار ١ - ٥٨ .

وكذلك ذكر أنها جبل فيه أبارق يقع في الجهة الجنوبية الشرقية من الأفلاج ، والواقع أن الجنبه المعروفة بهذا الاسم ، ويبدو لي أن هذا الإسم كان يطلق عليها قديماً ، هي الجانب الغربي من جبل طويق (اليامة) الممتد من قور فحامة غربي وادي الهدار ويسير جنوباً إلى خشم مطرجم غرب بلدة السليل ، هذا الجانب الممتد بهذه المسافة الطويلة هو المعروف باسم الجنبه ، ويقول فيه الشاعر الشعبي ابن جرير الدوسري من قصيدة له :

يَقُولُ ابْنُ مَعْتِقٍ نَوَّحُوا وَاشْرَبُوا فَنَجَالُ
عَطَوْنَا الْعُلُومَ وَوَيْنَ جَاتِ الْمَنَاجِبِ
قَلْنَا كَرَمْتَ وَدُمْتَ جَعْلُكَ لَهَا مِذْهَالُ
وَحِنَّا نَبِيِّ الْوَادِي حُلُولِ الْمَغَارِبِ
وَفَرَّتْ كَمَا جَوْنِ الْقِطَا لِأَحْدَاهِ اللَّالُ
وَلَا تَسْمَعُ إِلَّا كَوْدَ حَسِّ الْمِصَالِبِ
لِيَاجَتْ مَعَ الْجَنْبَةِ وَبَانَتْ لَهَا الْإِمْثَالُ
عَطَوْنَا ضَمْرَ الْعَيْرَاتِ تَالِي الْمَوَاجِبِ

ابن معتق الذي ذكره في شعره ، هو أمير آل خليف من الوداعين في بلدة الهدار .

ذكر أنهم ساروا من بلدة الحمر ثم مروا بلدة الهدار وهم يريدون الوادي ، وذكر أنهم يأتون مع الجنبه بعد أن ساروا من الهدار جنوباً ، وهذه البلاد جميعها في غربي بلاد الأفلاج .

ويبدو لي أن الجنبه هي جانب الأفلاج الذي عنا امرؤ القيس

بقوله :

لَدَى جَانِبِ الْأَفْلاجِ ، فَالجَنبَةُ ، هِيَ فِي الجَانِبِ الغَرَبِيِّ مِنَ
الْأَفْلاجِ .

أَمَّا بَطْنُ قَيْمَرٍ ، فَإنَّهُ فِيمَا يَبْدُو لِي المَعْرُوفِ فِي هَذَا العَهْدِ بِقَمَرًا ،
وَهِيَ بِلَادٌ وَاسِعَةٌ تَدْفَعُ فِيهَا أَوْدِيَةٌ ، وَاقِعَةٌ غَرْبَ الْأَفْلاجِ فِي بِلَادِ
الدَّوْاسِرِ ، غَيْرَ بَعِيدَةٍ مِنَ الجَنبَةِ .

القَمَرِيُّ : بِقَافٍ مَثْنَاءُ مَكْسُورَةٌ وَمِيمٌ سَاكِنَةٌ ثُمَّ رَاءُ مَهْمَلَةٌ ، وَآخِرُهُ
أَلْفٌ مَقْصُورَةٌ ، وَيُذَكَّرُ مَعْرَفًا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ : وَادٍ شَهِيرٌ ، يَقَعُ فِي عَالِيَةِ
نَجْدِ الجَنُوبِيَةِ ، بَيْنَ وَادِي الرِّكَا وَبَيْنَ حَزْمِ الدَّوْاسِرِ .

وَسِيلُهُ يَبْدَأُ بِفَرْعَيْنِ رَئِيسِيَيْنِ ، أَحَدُهُمَا يَأْتِي مِنَ نَاحِيَةِ جَبَلِ
الضَّيْرِينَ وَهَضْبَةِ خَدِيرَةٍ ، وَالثَّانِي يَفْتَرِقُ رَأْسَهُ مَعَ رَأْسِ وَادِي سَلَامَةٍ ،
ثُمَّ يَلْتَقِي هَذَانِ الرِّافِدَانِ ، وَيَسِيرُ بِاتِّجَاهِ شَرْقِي جَنُوبِيٍّ ، تَارِكًا بِلَادَ
الرِّقَاشِ شِمَالًا مِنْهُ وَجَبَلِ التَّيْسِ وَحَزْمِ الدَّوْاسِرِ جَنُوبًا مِنْهُ ، وَيَنْتَهِي فِي
جَانِبِ رَمْلِ نَفُودِ الدَّحِيِّ ، وَفِيهِ مِيَاهٌ فِي أَعْلَاهِ لِلشَّيَابِينِ مِنَ عَتِيبَةٍ ،
وَأَسْفَلِهِ لِقَبِيلَةِ الدَّوْاسِرِ .

وَهُوَ مَعْرُوفٌ بِهَذَا الاسْمِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا .

قال أبو علي الهجري : سألت الخفاجي عن صاحبة ، وهو جبل
عظيم أحمر ، فقال : هو بين القمري - مقصور - وبين دبيل العارض
ولا دبيل غيره ، بلد .

وقال أيضًا : حدثني شيخ من خفاجة قال : صاحبة جبل أحمر ،
علم من الأعلام ، بين القمري ودبيل العارض^(١) .

قلت : الواقع أن وادي القمري يدع جبل صاحبة - وهو لا يزال

(١) أبحاث الهجري ٣٣١ .

معروفاً بهذا الإسم - على يساره ثم ينفذ جبال مناجل ، وينتهي في جانب نفود الدحي ، وهو رمل اللبيل ، فتحدد الهجري بالنسبة لصاحة والقمرى صائب .

ولفارس بن شهوان الضيغمي قصيدة رسم بها طريق انتقال قبيلته من بلادهم إلى نجد ورتب منازلهم ترتيباً دقيقاً وذكر القمرى والركا وغيرهما ، فقال :

ليلة وردنا العدعد آل زايد إلى قلت هون من جمامة زاد
وليل في القمرى وليل في الركا وليل في حزم الحصاة شداد
يعني بعد آل زايد مياه بلاد الدواسر ، وهي جنوب القمرى ،
والركا واد شماله وشمال منه الحصاة .

قَمْعَةٌ : بقاف مثناة مفتوحة ثم ميم ساكنة بعدها عين مهملة مفتوحة وآخره هاء : ماء ، يقع غرب بلدة عفيف على بعد ستة وخمسين كيلاً ، وقد أقيمت عليه قرية صغيرة لقبيلة الروسان من عتيبة ، تابعة لإمارة عفيف .

قمعة أيضاً كالذي قبله : ماء يقع في صحراء الحمى ، لقبيلة الشيايين من عتيبة تابع لإمارة الخاصرة ، واقع شمال بلدة الخاصرة . تابع لإمارة الخاصرة . انظر رسم الحمى بضم الحاء .

قَنَا : أوله قاف مثناة مفتوحة ثم نون موحدة وآخره ألف مقصور : ماء قديم معروف بهذا الإسم ، ويذكر مع ماء آخر بقربه يسمى قنياً ، تصغير قنا ، فيقال : قنا وقنى ، واقعان في جنوبي الحدبا ، غرب بلاد الحريق ، وهما لآل قويد الدواسر ، فيها آبار زراعية ، كانت تزرع ، غير أنها في هذا العهد عطلت زراعتها . وهي تابعة لإمارة

الحريق ، وتقع بالنسبة لبلاد الرين في الشرق الجنوبي ، جنوباً من أسفله . أما قديماً فإنهما من مياه بني قشير ، معروفة بهذا الاسم .

قال الهمداني: وقني مياه والهوة مياه ماج ، لاملح ولاعذبة وهي مقابلة لقف ماذق وقف ماذق معترض بين ثنايا الأودية حنيظلة ونعام وبرك وبين بطن حائل والعارض (١) .

قلت : هذه المواضع التي ذكرها مع قني لاتزال معروفة بأسمائها .

وقال ياقوت : قنا بالفتح والقصر ، بلفظ قنا جمع قناة ، قال أبو زياد : من مياه بني قشير ، قنا . وذكر أيضاً جبلاً لبني فزارة يسمى قنا .

وقال أيضاً : قني : من قرى اليمامة بناحية الريب ، قال الشاعر :
لكنَّ أهلَ قُنيِّ حينَ يجمعُهُم عيشَ رخيٍّ وفضفاضٍ معاصيرُ
قال إنه بناحية الريب لأنه قريب منه ، والريب هو المعروف في هذا العهد باسم الرين .

وقال الهجري : أنشدني أبو نافذ الخفاجي للقرطي من بني

مالك قشير :

هوأي فلا أدري علام هواكما	خليلي ممّن يسكن الرّيب قد بدا
فروحا ، فإني قد مللت ثواكما	فإن كنتما مثلي مصابين في الهوى
شمالاً ، ومُراً منه حيث يراكما	وروحا بنا نجعل قُنيّاً وأهله
هماج ، ولا يروي الهماج صداكما	ولا تورداني الدعمقات فإنّها
وتستنشرا يا صاحي أخاكما	ولا تأويا للعيس في سرّ ليلة
بأنّ قرانا بعدها مُستقاكما	ومُراً بأمواه الدبيل وأعلما

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٨ .

وفي هذا الشعر نرى أن الشاعر قد ذكر الريب وقنياً - تصغير قنا -
وذكر معهما الدبيل ، وماذاك إلا لقرب هذه المواضع من بعضها،
وهي معروفة في هذا العهد .

القُنَادِيَّةُ : بقاف مثناة مضمومة ونون موحدة بعدها ألف ثم دال
مهمله مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشددة مفتوحة وآخره ها : قرية زراعية
واقعة في بلاد الرين ، أسفل من قرية الريعانية ، تبعد عن بلدة القويعية
جنوباً مائة وخمسة وعشرين كيلاً تابعة لإمارتها .

القُنْصَلِيَّةُ : بقاف مثناة مضمومة ثم نون موحدة ساكنة بعدها
صاد مهمله ثم لام ، فياءٌ مثناة مشددة مفتوحة وآخره هاء : ماءٌ عدّ ،
يقع في أسفل وادي الخزمة غرباً من عرق سبيع شرقاً شمالياً من بلدة
الخرمة ، لقبيلة سبيع تابع لإمارة مكة المكرمة .

وفيها يقول جَهْرُ بن شرار المطيري ، شيخ قبيلة ميمون من مطير :
كَمْ ذَوْدٌ مِصْلَاحٍ نَحْرُكَ لَهُ اسْبَابُ

وَحِنًّا إِلَى شَأِ اللَّهِ نَشْتَتُ نَوِيَّةَ
إِنْ جِئْتَ أَعْدَاكُوهَا عَدًّا وَحَسَابًا كَوَايِنَ بِفَعُولٍ مَا هِيَ غِيبَةٌ
بَلْ كُنْ تَشْهَدُ لِي مَغَاتِيرَ شَبَابًا وَكَايِنَ سَبِيْعَ بَوَادِي الْقُنْصَلِيَّةِ

قُنَيْفِذَةُ : بضم القاف المثناة وفتح النون الموحدة وبعدها ياءٌ مثناة ساكنة
ثم فاءٌ موحدة مكسورة بعدها ذال معجمة مفتوحة ، وآخره هاء ،
تصغير قنفذة : جبل أسود ، تكتنفه برق واسعة ، في جانيه الشمالي ،
وفي ناحيته الجنوبية . واقع في امتداد جبل ثهلان الجنوبي يفصله منه
مَجْرَى وادي دلعة .

وفي طرفه الشمالي فيما بينه وبين وبين ثهلان ماءٌ يسمّى دلعة ، وفي

طرفه الجنوبي ماءً قديم عدّ ، يُسمّى صدعان ، واقع في بلاد بني نмир قديماً .

أما في هذا العهد فإن ماء دلة لقبيلة الدعاجين وماء الصدوعي لقبيلة العصمة من عتبية ، واقعة في البلاد التابعة لإمارة الدوادمي .

ويبدو لي أنّ ماء دلة هو الذي ذكره ياقوت باسم القنفذة ، قال عن أبي زياد : القنفذة من مياة بني نмир .

قُنيْفذة أيضا كالذي قبله : نفود يقع شرقا من نفود السّر ، فيما بينه وبين بلدة مرّاة .

القُنَيْنَةُ : بضم القاف المثناة ونون موحدة مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة بعدها نون موحدة ثانية مفتوحة ، وآخره هاء ، تصغير قنة : حشة سوداء كبيرة تقع شرق جبل ثهلان شمالا من بلدة الشعراء ، ترى منها بالبصر ، ويقول الشاعر الشّعبيّ مرزوق بن صقر من أهل الشعراء :

حَلَفْتُ مَا انْسَى عَشِيرِي كُودَ يَنْسَانِي

(١) كُودُ الرَّعْنِ عَنْ مَكَانِهِ يَنْتَزِحُ نِيَّةً

والا القنينة يسند يم هكران والأ معقل يحدر للقويعة (٢)

القُنَيْنَةُ أيضا كالذي قبله : حشاش سود ، متطامنة ، تقع شرقا من بلدة ضرية ، غرب هضبة طخفة ، تراها ببصرك من بلدة ضرية ، والبعض يذكرونها بصيغة الجمع فيقولون لها : القنينات .

(١) كود : بمعنى إلا أن . الرعن : جبل مطل على بلدة الشعراء . ينتزح نية : ينتزح عن مكانه إلى غيره .

(٢) يسند : يسير مصعداً : يم : صوب . هكران : جبل معروف . معقل : جبل جنوب بلدة الشعراء . .

والبدو يضيفونها فيقولون لها قنينة العشا ، وإياها يعني الشاعر الشعبي.

محمد بن ثليب بقوله :

بَيْنَ اللَّجَاةِ وَبَيْنَ مِبْهَلٍ وَهَرْمُولٍ ، قَنِينَةَ الْعَشَا وَهَالِكَ الصَّنْفِيحَةَ
بِهِ زَبْدٌ وَزَبِيدِي وَرَائِبٌ وَشَهْلُولٌ وَبِهِ عِنْدَ رَبِّي كُلَّ يَوْمٍ ذَبِيحَةَ

قُنِي : بضم القاف المثناة ونون موحدة مفتوحة ، وآخره ياءٌ مثناة

مشددة ، تصغير قنا : مورد معروف بهذا الاسم قديما وحديثا ، واقع في

بلاد بني قشير قديما ، وفي هذا العهد في بلاد الدواسر ، وقد استوفيت

بحثه في رسم قنا فانظره .

قَوْزُ الشَّرِيفِ : القوز بقاف مثناة مفتوحة وواو ساكنة ثم زاي

معجمة : الكَثِيبُ من الرمل ، وقوز الشريف كثيب يقع غربا من وادي

الدواسر ، شرقا من بلدة رنية أغار فيه شريف من أشرف الحجاز على

قبيلة الدواسر فانتصروا عليه وقتلوه ، فنسب إليه .

القَوْسَةُ : بقاف مثناة مفتوحة وواو ساكنة ثم سين مهملة مفتوحة ،

وآخره هاء : قرية زراعية صغيرة ، تقع في بطن العرض ، في أسفل

وادي النَّسَقِ ، غربا من بلدة القويعية على بعد سبعة وثلاثين كيلا ،

تابعة لإمارة القويعية ، وهذه عمرت حديثا .

والقَوْسَةُ أيضا : ويقال لها القديمة ، قرية تقع في بطن الخنقة شمالا من

القوسه العامرة على بعد عدة أكيال ، وهي قرية قديمة أصبحت أطلالاً مهجورة .

القُوَيْرِ : بضم القاف المثناة ثم واو مفتوحة فياء مثناة ساكنة وآخره

زاي معجمة : قرية زراعية ، تقع في وادي الدواسر بين بلدة المعتلى

وبلدة النويعمة ، سكانها آل أبا الحسن من الدواسر ومعهم فيها أسر من

قبيلة المصارير من التغالبة ، تابعة لإمارة وادي الدواسر .

قَوَيْعَانُ : بقاف مثناة مضمومة ثم واو مفتوحة بعدها ياء مثناة ساكنة
ثم عين مهملة بعدها ألف ونون : قرية حديثة ، أقيمت على ماءٍ قديم ،
يقع في أعلا وادي القاعية شمالا غربياً من هضبة النضادية ، يمر بها طريق
السيارات المسفلت بين البجادية وعفيف ، وسكانها من قبيلة الروقة من
عتيبة ، وقد سكنها الشاعر الشعبي سعد بن محمد بن يحيى من أهل
الشعراء وابتنى له فيها بيتا ، وفيها يقول :

قَصْرِي قَوَيْعَانُ فِي جَالِ النَّضَادِيَّةِ سَقَاهُ مِنْ مَدْلِهِمُ الْوَسْمِ هَمَّالٍ
سَقَاهُ مِنْ مَدْلِهِمُ الْوَسْمِ عَصْرِيَّةِ يَنْبِتُ بِهِ الْعِشْبَ قَدَمَ النَّوِّ يَنْجَالِ
وقال محمد بن سعد الحمقي في قصيدة بعث بها إلى صديقه
سعد بن محمد بن يحيى :

هِجْرَةَ قَوَيْعَانَ تَبْدِي لَكَ مَبَانِيهَا قَصْرَ عَلَى الْخَطِّ مَالِكُ عَنْهُ تَجْنِيْبُهُ
إِلَى وَصَلْتَ النَّضَادِيَّةَ تَرَاعِيْهَا شِمَالُ مِنْهَا تَرَدُّ الصَّوْتِ يُوحِي بِهِ
ويبدو لي أن ماء القويع هو المعروف قديما باسم زقا ، بزاي معجمة
وقاف مثناة ثم ألف مقصوره ، وقد حدّد هذا الماء قريبا من مذعى ، وتحديد
مذعى ينطبق على القاعية القريبة منه ، وقال الاصفهاني: مذعى وزقا ماءان
بينهما ضحوة ، قال الشاعر :

وَلَنْ تَرِدِي مَذْعَا وَلَنْ تَرِدِي زَقَا وَلَا النَّقْرَ إِلَّا أَنْ تَجِدِي الْأَمَانِيَا
وَلَنْ تَسْمَعِي صَوْتَ الْمُهَيْبِ عَشِيَّةِ بِذِي غُثِّ يَدْعُو الْقَلَاصَ التَّوَالِيَا
القُوَيْعُ : بقاف مثناة مضمومة ثم واو مفتوحة بعدها ياء مثناة ساكنة

ثم عين مهملة ، كأنه تصغير قاع : قرية زراعية قديمة ، تقع غربا من
بلدة القويعية ، في أعلا واديا ، تبعد عنها ستة عشر كيلا ، فيها مزارع
ونخيل كثيرة ممتدة مع امتداد أعلى الوادي ، وفيها مدرسة ابتدائية للبنين .

والقويح معروف بهذا الاسم قديما ، وفيه قرية من قري قبيلة باهلة .
قال الهمداني وهو يعدُّ قري باهلة : من قري باهلة مريفق وعيسان
وواسط وعويسجة والعوسجة والابطة وذو طلوح أعلاه حصن ابن عصام ،
صاحب النعمان ابن المنذر ، والقويح في ثنية وجزالاء والثريا والجزواء
في وادي يمين ذي طلوح فيه نخيل وقري (١) .

قلت : ثنية القويح تدعى في هذا العهد ريع المشعر ، وقرية جزالاء
لا تزال معروفة قريبة من القويح .

ومعظم سكان القويح من قبائل بني زيد ومعهم أسر من بني خالد ،
وهو تابع لإمارة القويحية .

ولفارس بن شهوان الضيغمي قصيدة رسم بها طريق ارتحال قبيلته
من بلادهم إلى نجد ، ورتب منازل طريقهم ترتيبا دقيقا ، قال فيها
يذكر القويح :

وليل في السرداح لاعله الحيا هشيمه وقاف ، وحمضه باد
ووطينتها وادي القويح تعمد تمنيتها لولا الهيام بلاد
وليل في الحدبا لاعمر جالها شدوا وخلوا في المراح سواد

السرداح واد مشهور بهذا الاسم ، يقع غربا من القويح .

الحدبا صحراء معروفة تقع شرقا من بلدة القويحية .

القويحية : بقاف مثناة مضمومة ثم واو مفتوحة بعدها ياء مثناة
ساكنة ثم عين مهملة مكسورة ، بعدها ياء مثناة - ثانية - مشددة مفتوحة
وآخره هاء ، كأنه تصغير القاعية ، وتذكر معرفة بالألف واللام : بلدة
قديمة ، تقع في الناحية الشرقية من عرض شام ، في أسفل وادي القويح ،

(١) صفة الجزيرة ١٤٧ - ١٤٨ .

واقعة في سهل مستو متكونة من حيين كبيرين ، حي قديم واقع على ضفة الوادي الشمالية وحي نشأ حديثاً واقع على ضفة الوادي الجنوبية ، ويحف بها من الجانبين الجنوبي والشمالي جبال جعلتها في سهل غير فسيح محصور بين هذه الجبال . وعامة بنيانها من الطين وبالطريقة القديمة المعروفة في بلدان نجد قديماً ، وفي الحي الجنوبي أخذت المباني الحديثة تبدو بارزة لدوائر الحكومة ، ويربطها بمدينة الرياض طريق مسفلت ، أنشئ حديثاً ، طوله مائة وسبعون كيلاً .

ولم أر لها ذكراً فيما اطلعت عليه من كتب المعاجم القديمة ، وقد ورد ذكر كثير من قري العرض القريبة منها وموارد مياهه بأسمائها مثل القويح وجزالاء ، وغيرهما ولم يرد لها ذكر .

وعرفت باسمها هذا واشتهرت به منذ تأسست ، ولا أدري أكان اسماً لها يوم كانت مورد ماء ، أو أنه كان اسماً للبلدة بعد نشأتها ، أما القويح فان له ذكراً في كتب المعاجم وفي الأشعار التي سبقت تأسيس قريته الحالية .

يقول فارس بن شهوان بن ضيغم يذكر طريقهم حين تحولوا من بلادهم ، وذكر المواضع التي مروا بها غرب بلدة القويحية ، الحصاة والسرداح وذكر من المواضع التي شرقها (الحدبا) :

ليل في القمري وليل في الركا	وليل في حزم الحصاة شداد
وليلة وردنا ماسل ومويسل	وجيه المغارف كنهن جداد
وليل في السرداح لا عله الحيا	هشيمه وقاف وحمضه باد
ووطيتها وادي القويح تعمد	تمنيتها لولا الهيام بلاد
وليل في الحدبا لاعمر جالها	شدوا وخلوا في المراح سواد

أوفي هذا الشعر ذكر القويح ثم ذكر الحدبا بعده ، وهي شرق بلدة القويعية ، وقد مرّوا بموقع القويعية في طريقهم بين القويح والحدبا ولم يذكرها ، ويبدو لي أن اسم القويح كان يطلق على الوادي كله قبل أن تتأسس بلدة القويعية ، وهذا الشاعر يبدو لي أنه مرّ بهذه البلاد قبل أن تعمر بلدة القويعية في أسفل وادي القويح .

ووادي القويعية ينحدر من الغرب إلى الشرق ، يأتي سيّله من مرتفعات العرض الوسطى الواقعة غرب بلدة القويح ، وفي أعلاه بلدة القويح ونخيله ثم أسفل منها نخيل الحتّة وأسفل منها بلدة الجفارة ونخيلها وأسفل منها بلدة مزعل ثم أسفل منها نخيل مرّخية ، وبعدها بلدة القويعية ، وتقع في أسفل الوادي عند مخرجه من جبال العرض ، ثم يدفع في صحراء الحدبا وينتشر سيّله فيها وينتهي ، وهو معمور بالنخيل من أعاليه إلى بلدة القويعية ، وقد ذكره الشاعر الشعبي هويشل ابن عبد الله باسم فيحان ، وفيحان بمعنى الأفصح الواسع ، قال :

وَلَهُ عَلَى شَوْفِ جَيْلٍ فَوْقَ مَرْخِيَّةٍ	وَلَهُ عَلَى شَوْفِهِمْ وَالْبَعْدَ عَدَّانِي
مِنْ دُونِهِمْ خَشِمٌ عَوْصًا وَالْمَحَلِيَّةِ	وَالصَّيْهَدَ الَّتِي رَبَّابِيَهُ دَقَ غَزْلَانِ
فِي دَيْرَةِ جِعْلَهَا بِالْغَيْثِ مَسْقِيَّةِ	فِي الْعَرْضِ جَرَّفَ عَدَامَهُ كُلِّ وَدَّانِ
مِنْ دَافِقِ رَافِقِ تَرَكَاهُ نَسْرِيَّةِ	مِزْنَهُ تَهَشَّمُ عَلَى مِيهَلٍ وَفِيحَانِ

ويقول أيضا يذكره باسم وادي الديرة :

جِعْلٌ يَسْتِي مِقْرَهُ مِذْلَهُمْ زَرِينُ	مَوْجِفٌ مِرْجِفٌ يَجَلَا الْغَدَارِي سَنَاهُ
يَوْمَ يَنْشِي وَيَمْشِي وَالرَّعْدُ لَهُ رَنِينُ	يَرْتَهَشُ بَارِقَهُ يَسْبِقُ رَبَّابِيَهُ طَهَاهُ
يَنْشُرُ الْوَبْلَ مِنْ مَاسَلِ الْإِلَيْنِ الْبِطِينُ	وَإِنْ وَطَا سَيْلُ وَبِلِهِ وَادِي مَابَزَاهُ
يَضْبِطُ الْعَرْضَ كُلَّهُ مِنْ يَسَارٍ وَيَمِينُ	تَكْتَرِبُ سَبْعَةَ الْوُدْيَانِ مِنْ صَبِّ مَاهُ
حَادِرُ وَادِي الدَّيْرَةِ وَوَادِي الْعَرِينُ	إِلَى صَبَالِهِ مِنْ الْمَشْرِقِ نَسِيمُ رَكَاهُ

عمرانها واستقرار بني زيد فيها :

يتضح من الأخبار التي يرويها سكان هذه البلاد عن أسلافهم أن بداية عمرانها كانت في أواخر القرن الحادي عشر الهجري ، ويؤيد ذلك تاريخ وثائق قديمة يحتفظ بها أهل هذه البلدة خاصة بشراؤها وشراء مواضع أخرى تابعة لها من قبيلة السهول ، التي كانت مسيطرة على بلاد عرض شام قبل أن يسكن بنو زيد بلدة القويعية ويعمروها ، ويبدو أن قبيلة السهول كانت تعيش في هذه البلاد عيشة بداءة وترحال ، وأنهم لم يعمروا فيها قرى للتحضر والاستقرار .

سكنها بنو زيد وعمروها ، وكان الوادي وفير المياه فغرسوه نخلاً ، وطال النزاع بينهم وبين قبيلة السهول - التي كانت ترتادها بين حين وآخر - فاشتروها منهم وكتبوا بذلك وثيقة هذا نص تاريخها (في اثنين محرم عاشور عام ألف ومائة وثلاثة وعشرين) واشترط السهول لهم فيها صبرة دائمة - نخلة في كل حائط نخل من حيطانها - فكانوا يدفعونها لهم سنوياً ، وحدث أن نزحت قبيلة السهول من بلاد العرض وغابت طويلاً واهملت أمر الصبرة حتى درس شأنها ، ثم عاد منهم قوم يطلبونها ، فامتنع بنو زيد من دفعها وطردهم ، فأتوا إلى امرأة من أهل القويعية تدعى جبرة ، وهي في وادي الخنقة تجمع ثمر الاثل الذي تدبغ به الجلود فقتلوها ، ثم أوقدوا نارا وقذفوها فيها واحرقوها ، ثم اصطلحوا هم وبنو زيد على اسقاط صبرتهم مقابل دية هذه المرأة . وهذه المرأة من أسرة الجبور بني خالد الذين سكنوا القويعية مع بني زيد .

والموضع الذي احرقوا فيه المرأة يسمى مشوى جبرة أي أنهم اشتروها بالنار فيه ، معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد ، واقع في مدفع وادي المليح في بطن الخنقة .

ثم اشترى أهل القويعية من السهول شعيب الحرملية وكتبوا به وثيقة مؤرخة في عام ١١٥٦ هجرية ، ووثيقة مكتوبة قبلها تتعلق في مواضع في الدويرة في أعلا وادي الحرملية صادرة من عبدالله بن نصر القاضي بخط عبد الرحمن بن عبيد ، مؤرخة عام ١١٥٣ هجرية .

تكاثر بنو زيد في هذه البلاد وعمروها ، وامتدوا منها إلى أودية العرض وأنشؤا فيها القرى والآبار الزراعية وغرسوا النخيل ، فلاتكاد تهبط وادياً أو تسلك شعباً إلا وترى قرية ونخيلاً عامرة ، والنخيل في بلاد العرض طيبة الثمر تجود بثمارها الوفيرة ، وهي من أنواع مختلفة ، في أسمائها وثمارها ، وعامتها من نوع الصُفري .

وهذه البلاد معروفة بجودة نخيلها وكثرتها قديماً ، وقد مر ذكر ذلك في الحديث عن جزالا وذي طلوح وغيرهما .

وفي الوقت الذي سكن فيه بنو زيد القويعية وعمروها سكن معهم أسرة من قبيلة الجبور من بني خالد ، وكانت بينهم وبين بني زيد علاقة صهر ووشائج قرى سابقة ، فاستقروا معهم وشاركوهم في عمرانها ، وامتدت لهم فروع في قرى العرُض مع بني زيد ، وعاشوا إلى جانبهم في وئام وتعاون ، وكان لبعض أفراد هذه الأسرة مكانة في تاريخ القويعية ، وقد انتقلوا إليها معاً من بلاد الوشم .

وفي أوائل القرن الرابع عشر الهجري تملك بعض أفراد هذه الأسرة آباراً زراعية في أعلا الوادي ، غرباً من بلدة القويعية ، ونزحوا إليها وأسسوا هناك بلدة خاصة بهم وسموها مزعلاً .

وفي عام ١٣٣٣ هـ مرَّ بها المعفور له الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود وأقرَّ أمرهم ، وعين فيهم أميراً منهم ، وقد استوفيت الحديث عن هذه الأسرة في رسم بلنتهم مزعل .

كانت القويعية هي كبرى بلدان العرض وفيها المركز الإداري والقضائي منذ نشأة هذه البلدان إلى هذا العهد ، وأصبح لها سوق تجارية وصلات تجارية مع بلاد العارض وبلدان الوشم وغيرها من البلدان ، ولأهلها قوافل تنقل البضائع من بلد إلى آخر ، خلال حقبة تاريخها المختلفة ، وقد أخذت بنصيب من التطور العمراني والاجتماعي الذي واكب قيام دولة - المنفور له - الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود واستمراره إلى هذا العهد ، ففيها مقر إمارة بلدان العرض ، ويرتبط بهذا المركز عدد كبير من القرى ومن هجر البادية وموارد المياه ، وفيها مقر المحكمة الشرعية ، وفيها مكتب للجوازات ومكتب للضمان الاجتماعي وفيها وحدة زراعية ، وفرع للبنك الزراعي العربي السعودي ، وفيها بلدية ومستشفى حديث مزود بالأجهزة والأدوات الطبية الحديثة ، إلى غير ذلك من الدوائر الحكومية ذات الأثر في تطوير البلاد ونموها .

أما شؤون التعليم فإن هذه البلدة لا تختلف عن غيرها من بلدان نجد في الحقب الماضية ، كان فيها كتاب (مدرسة) لتعليم القراءة والكتابة ومبادئ من أحكام الطهارة والصلاة وعقيدة التوحيد ، للبنين ، وتتميز عن كثير من البلدان بأنها لا تخلو من كتاب (مدرسة) لتعليم قراءة القرآن للبنات ، وغالبا يتولى تعليم البنين إمام المسجد وخطيبه ، أما البنات فيتولى تعليمهن نساء يجدن قراءة القرآن ، ومدارسهن في بيوتهن الخاصة . ولوجود مركز القضاء في هذه البلدة الذي لا يخلو من وجود قاض فيه ، فإنها لا تخلو من أفراد مستنيرين في أمور الدين والعبادات ممن يتلقون تعليمهم في الحلق التي كان يعقدها القضاة في العهود السالفة في المساجد للتعليم والوعظ والارشاد .

استمر الأمر على ذلك حتى تغيرت أساليب التعليم وفتحت المدارس الحديثة في البلاد ، وفتحت فيها أول مدرسة ابتدائية للبنين عام ١٣٧٠هـ . وبعد فتح المدرسة الحديثة انتهى دور الكتاب واختفى فيها كما اختفى في غيرها من البلاد ، ثم فتحت فيها مدرسة متوسطة ومدرسة ثانوية ومعهد علمي للبنين ، ومدرسة ابتدائية للبنات ، وأخذت بذلك نصيبها من التعليم متكاملًا .

وقد أثنى ابن غنام في تاريخه على وفد أهل القويعية الذين وفدوا على الدرعية في عهد إمام الدعوة محمد بن عبد الوهاب والأمير محمد ابن سعود فقال : ثم دخلت السنة التاسعة والستون^(١) ، وفيها تقشع عن أهل القويعية غمام الشرك والشروالأذى وزال عن أبصار بصائرهم القذى واستنشقوا من عرف الحق شذى وداخل أفئدتهم من التوحيد شائبة ، وهبت لهم من ذلك سائبة فصارت قلوبهم للدخول فيه طالبة ولالتزام أحكام الإسلام راغبة ، فأقبلوا على الشيخ والأمير محمد حين أرادوا ذلك الطريق الأحمد ، وقدم محروس الدرعية كبار أهل القويعية فبايعوا على الإسلام ، والتزموا جميع الأحكام ، ولقد صدقوا في تلك البيعة ووفوا وأقاموا متجملين بجمال ذلك اللباس فما خلعوه ولا نفوا وكان أول من صار إلى التوفيق وداعيه ، ووعته منه أذن واعية ناصر بن جماز العريفي وسعود بن حمد فكل منهما سارع إلى ذلك الشأن ونهد ، وبادر إلى الوفود فوفد ، وهاجروا إلى ديار الاسلام فنالوا والمرام^(٢) .

وقال ابن بشر في تاريخه : دخلت السنة التاسعة والستون ومائة وألف ، وفيها وفد أهل القويعية على الشيخ محمد وبايعوه على دين الله

(١) أى سنة ١١٦٩ هجرية . (٢) روضة الأفكار ٢ - ٥٥ - ٥٦ .

ورسوله والسَّمع والطاعة ، ورؤساء هذا الوفد ناصر بن جماز العريفي (بفتح العين وكسر الراء المهملتين) وسعود بن حمد وناصر^(١) .

وقال ابن بشر أيضا : دخلت سنة أربع وأربعين ومائتين وألف ، وفيها وفد رجال من رؤساء أهل عمان إلى الإمام تركي وطلبوا منه قاضيا ومعلما وسرية تقاتل معهم عدوهم فأرسل الامام معهم عمر ابن محمد بن عفيصان في جيش وبعث معه قاضيا الشيخ محمد العوسجي ، فلما وصلوا إلى عمان كاتبهم أهل الظاهرة وبعض أهل الباطنة من عمان ووفد اكثرهم عليهم واستعمل عليهم أميرا عبد الله بن سعود من أهل القويعية ونزل قصر البريمي^(٢) .

قلت : ناصر بن جماز العريفي ، هو كبير أسرة بني خالد التي سبق ذكرها ، وقد استوطنوا بلدة القويعية ، وماذكره المؤرخون عن وفد القويعية إلى بلد الدرعية ومبايعتهم للشيخ محمد بن عبد الوهاب. ومدى تقبلهم للدعوة السلفية وانضمامهم إلى جانبها فيه دليل على وعيهم لها وادراكهم لحقيتها .

وقد ذكر محمود الألوسي ، بلدة القويعية في عداد قرى الوشم وذكر كذلك رويضة العرض في عدادها^(٣) .

والواقع أن بلدة القويعية وما يتبعها من بلاد العرض تختلف عن بلاد الوشم في تكوينها الجبولوجي وصفاتها الجغرافية ، وكذلك في وضعها الإداري ، فهي ذات مركز خاص يرتبط بحكومة الرياض مباشرة كما مر في ذكر وفد القويعية على الدرعية ، وما زالت سائرة على هذا

(١) عنوان المجد ٢ - ٣٦ .

(٢) تاريخ نجد ٢٥ .

الوضع ، مرتبطة بالرياض مباشرة في شؤونها الإدارية والقضائية والتعليمية وغيرها .

أما في تاريخها القديم ، فإنها متميزة بتسميتها وفي وضعها القبلي تميزاً ملحوظاً ، فيطلق على مجموعها اسم عرض شام ، ثم يتميز كل جانب منها باسم خاص به ، فسواد الجبال والأودية العميقة الوسطى والشرقية الشمالية تسمى سواد باهلة ، وفيها قبيلة باهلة .

والأطراف الغربية الشمالية تسمى الجمح وفيها بنو نمير ، والناحية الجنوبية الشرقية تسمى الريب (الرين) وفيها بنو قشير والناحية الغربية الجنوبية تسمى عمائتين ويذبل ، (حصاتي قحطان وصبحا) وفيها الحريش والعجلان وباهلة .

ونلاحظ في هذا التوزيع أن بلاد العرض تسيطر عليها قبائل بني عامر ذات القوة والمنعة لا يشاركون فيها الا قبيلة باهلة .
أما بلاد الوشم فان جميع قراها لقبيلة بني تميم .

وقد امتد بنو نمير من بني عامر في حقبة من الزمن إلى بلاد الوشم وسيطروا على ذات غسل وعلى بلدة (مرأة) وما حولها وأخرجوا منها أهلها وسيطروا على ما بين هذه البلاد وبين بلاد العرض ، بلاد قومهم .

القَهَادُ : بقاف مثناة مكسورة وهاء بعدها ألف ثم دال مهملة : هضاب ، تقع جنوبا من قرية عروى ، شرقا من قرية الرويضة ، وقد حددها الهمداني تحديدا واضحا فقال : الفرع وهو يصب في بطن السرداح مقابل للقهاد ، وبين شط السرداح وبين القهاد سهب يقال له الملايط (١) واحده الملائط (١) .

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٩ .

وقال ياقوت : قهاد بالكسر ، والقهاد موضع في شعر ابن مقبل حيث

قال :

فجنوب عروى فالقهاد غشيتها وهنا فهيج لي الدموع تذكري
القُهْبُ : بقاف مثناة مضمومة وهاء ساكنة ، وآخره باء موحدة ،
جمع قُهْب ، ويجمعها العامة على قهبان ، وهي جبال بيض تعلوها حمرة ،
واقعة بين الربذة والسليلة جنوبا من نفود القوز ، في بلاد مطير بني
عبد الله التابعة لإمارة المدينة المنورة . وهي معروفة بهذا الاسم قديما ،
واقعة في حى الرّبدة .

قال أبو علي الهجري : ثم يلي الجواء أجبل يقال لها القهب ، وهي
ببلد سهل حرّ ، ينبت الطريفة ، وهي من خيار مواضع أحماء الربذة ،
وهي عن يسار المصعد إلى المدينة وعن يمين المصعد من العراق إلى مكة ،
وبين القهب والربذة نحو من بريد ، وهي في ناحية دار بني ثعلبة وبني
أثمار .

وأقرب المياه منها ماء يدعى الجفّر : جفر القهب . وقد ذكره
وزر بن الجعد أخو صخر ابن الجعد الخضري فقال :

نظرتُ غُدِيَّةً وَالشَّمْسُ طِفْلٌ بعيني مَضْرِحِي يَسْتَخِيلُ
إِلَى جَفْرٍ بِنَعْفِ الْقُهْبِ تَحْتِي وقد خنس الغُربُ والبَتِيلُ^(١)

قُهْبَانُ البقرة : بقاف مثناة مضمومة وهاء بعدها باء موحدة ثم ألف
ونون ، جمع قهب : أربعة جبال متقاربة غير كبيرة ، شقر . تقع في
الناحية الشرقية من ماء البقرة ، وتنسب إلى هذا الماء ، وماء ذريع - تصغير

(١) أبحاث الهجرى ٢٤٢ .

ذراع - يقع شمالا منها ، وماء البقرة معروف بهذا الإسم قديما ، وهو في بلاد قبيلة المقطة والنفعة من برقا من عتبية ، واقع غربا جنوبيا من بلدة عفيف على بعد مائة وستة عشر كيلا تابع لإمارتها . انظر رسم البقرة .

وفي هذه القهب يقول محمد بن بليهد في قصيدة له شعبية :
الصَّيْدِيمَ أَجَلَةٌ تَذَكَّرُ مَسْرَابِيهِ وَحَنَّا بِطَرَّافَ الْبَرِيكَةِ لَقِينَاهُ
فِي وَادِي قَدَمِي الْأَمْطَارُ مِسْقِيهِ مِزْنَ عَلَيَّ وَادِي الْجَرِيرِ انْتَثَرُ مَاهُ
وَالصَّيْدُ الْآخِرُ فِي الْقَهَبِ فِي مَجَارِيهِ بَأَيْمَنْ ذُرَيْعِ غَافِلٍ يَوْمَ شِفْنَاهُ

قُهَبَانُ رُشَيْدَةٌ : بضم القاف المثناة وهاء ساكنة وباء موحدة ثم ألف بعدها نون : جبال قهب غير عالية ، ورُشَيْدَةٌ - تصغير رشيدة - ماء قديم قريب منها فنسب إليه ، والقهبان جمع قهب ، وهي واقعة في شرقي ماء رشيدة وشمال الحميمة ، تصغير حمة ، وجنوبا شرقيا من جبال الضلوع في بلاد قبيلة مطير بني عبدالله التابعة لإمارة المدينة المنورة . وفي هذه القهبان آثار تعدين كثيرة ، وبقايا متناثرة من الرحي والمساحق الحجرية حول مواقع التعدين ، ويبدو لي أن هذا المعدن هو المعدن المعروف قديما باسم معدن مُوزَّر ، لأن ماء مُوزَّر قريب منه .

قَهَبُ الذِّيَالِ : بفتح القاف المثناة والهاء ، وآخره باء موحدة : جبل أحمر تعلوه غبرة ، غير كبير ، وبجانبه ماء يسمى باسمه ، والماء يقع منه شمالا غربيا ، ولا أدري أكلمة الذيال اسم للماء أو لشيء آخر . وهو واقع بين هضاب الرдах وبين العريف ، في بلاد قبيلة قحطان الواقعة غرب عرض القويعية التابعة لإمارتها .

قَهَبُ الطَّرَادِ : بفتح القاف المثناة والهاء ، وآخره باء موحدة .

والطُّراد ، اسم أُضيف له ، لا أدري أهو اسم رجل أو غيره ، والقهب
جبل أشقر تعلو جانبه برقة ، واقع في الفرشة ، جنوب هضب الدواسر ،
وفي ناحيته الجنوبية الغربية ماءٌ يقال له الشُّقْبُ - تصغير شقب - وهو
لقبيلة الدواسر ، تابع لإمارتهم .

قُهْبِيَّةٌ : بضم القاف المثناة وسكون الهاء وباء موحدة مكسورة ثم
ياء مثناة مشددة مفتوحة ، وآخره هاء : خبراء كبيرة مشهورة ، تقع في
عرق سبيع شمالاً من بلدة رنية ، غرب خبة أم المراهي ، تجمع فيها
السيول ويردها البدو بمواشيهم وقتاً طويلاً ، وهي في بلاد سبيع التابعة
لإمارة رنية .

القِيَّاسِرُ : بقاف مثناة مفتوحة وياء مثناة بعدها ألف ثم سين
مهملة مكسورة ، وآخره راء مهملة : سلسلة جبال سود ، ينصفها واد
كبير يسمّى القَبُّ ، وفيه ماءٌ عدّ يسمّى القَبِيَّةُ ، وفي وسط الجبال
دائرة معروفة .

وهي واقعة شرقاً من جبال الضُّلُوع ، جنوباً من قرية ثرب على بعد
ثلاثين كيلاً ، في بلاد قبيلة مطير بني عبد الله التابعة لإمارة المدينة
المنورة .

وقرية ثرب يمرّ بها طريق المدينة المنورة من عفيف .

وقد عدّها الأصفهاني في بلاد محارب فقال : ثم لهم - يعني محارباً -
مابين الرّبذة إلى فران ، وهو حذاء السِّليلة ، ثم لهم إلى القياسرة ،
ثم تلقاهم سليم .

قلت : القياسر غير بعيدة من السِّليلة ، وكلاهما في بلاد مطير ،

وفيه يقول الشاعر الشعبي عسكر الغنامي الروقي العتيبي :
[]

وَالْيَوْمَ عَنِّي فِي الدِّيَارِ الْخَلِيَّةِ دَارَ تَسْقِيهَا مَهَالِيلَ الْاِمْتَازِ
وَلَوْ اَنْ صَيَدِي بَعْدَهُمْ مَا عَلَيَّةِ جِيْتَهُ عَلَيَّ فَجَّ الْمَنَاكِبِ مِنَ الزَّازِ
مِيرَانِ مَالِي عِنْدَهُمْ قَوْدَ نِيَّةِ عَلَيَّ مَشْرُوهُ الْيَاجِيْتُ مَرَّازِ
وَنَحْشَمِ الْقِيَاسِرُ مِنْ عَشِيرِي حَرِيَّةِ وَاَقْصَا حِرَاوِيهِمْ مِنَ الذُّيْبِ وَيَسَارِ

قَيْرَانُ : بفتح القاف المثناة وسكون الياء المثناة وراءٍ مهملة بعدها
ألف ثم نون : ماءٌ عدَّ مر ، يقع في ناحية هضاب العُريف الجنوبية
الشرقية ، في بلاد قبيلة قحطان الواقعة غرب عرض القويعية التابعة
لإمارتها .

